



رئيسة الأوقاف الجعفرية

الزواج وسنن الرفاه

في الهدى النبوي الشريف

تأليف

الشيخ محمد بن الأعصفوري

رئيس الأوقاف الجعفرية

مملكة البحرين

الزَّوْجُ وَالزَّوْجَاتُ وَبَيْنَهُمَا
فِي الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

تأليف
الشيخ محمد بن العصفور
رئيس الأوقاف الجعفرية
مملكة البحرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد
المصطفى السراج الهادي الأمين وآله الهداة النجباء الطاهرين ومن تبعهم
بإحسان إلى قيام يوم الدين .

وبعد: فهذه جملة من أحاديث نبوية شريفة استقينها من جامعي الأخبار
المأثورة الوسائل ومستدرکه جمعناها وربناها بالنحو المائل بين يديك نتناول من
خلالها أسس ومبادئ الزواج وسنن الزفاف في الهدى النبوي الشريف
بأسلوب سلس شيق . ولاشك أن العلم والعمل بها سيكون له أثره الإيجابي في
التأسيس لزواج سعيد وانطلاقة حكيمة نحو تكوين أسرة مستقرة صالحة تفيض
بالخير على أفرادها وعلى مجتمعها .

فهي مجموعها تمثل ثروة قيمة من فيض قبسات وحي النبوة ومعدن الوحي
والتنزيل لاغنى لأي مسلم عنها يستضيء بنورها هديها وينعم بحكيم مضامينها ويسعد
بعضيم إرشاداتها ويهنا بعوائدها وآثارها في حاضره ومستقبله .

لقد كنت يا رسول الله سيدنا وفخرنا وملاذنا في دنيانا وآخرتنا ولازلت
جبل نجاتنا إذا التبست علينا المشارب وتعددت بنا المذاهب وحلت بنا
البلايا والمصائب فسلام عليك عدد قطرات المطر وأوراق الشجر وأنفاس البشر
وما بلغه ضياء الشمس ونور القمر.

الزواج الناجح وآثاره الإيجابية

للزواج الناجح فوائد جمّة جليلة هامة عظيمة لكل من الرجل والمرأة منها:
١- خلق جو من الاستقرار النفسي والاجتماعي للرجل والمرأة المقترنين على حد سواء.

٢- تحصيل السعادة الحقيقية في الحياة ونيلها ضمن الإطار للحياة الأسرية.
٣- القضاء على حالة التشتت والتهيه والمراهقة لدى كل من الرجل والمرأة، وتموضع كل منهما في موقعه اللائق به في الحياة وتحقيق الغاية من خلقه وإيجاده في هذا العالم ضمن مخلوقاته.

٤- ترقى الارتباط بالله تبارك وتعالى وتحصيل القدرة على التوجه والاتجاه إليه بصفاء فكر وقبال نفس أثناء الليل وأطراف النهار بسبب كسر جماع الشهوة وإرهاصاتها بإشباعها، وسد الباب أمام الوسواس الشيطانية أكبر عوامل العزوف والصد عن التلبس بمثل تلك المظاهر المعنوية والحالات الروحية، وهذا هو المعنى في قول النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر.

٥- تكامل مظاهرامثال أحكام الشريعة ضمن إطارالحياة الزوجية وفي

حياة الزوج والزوجة من خلال العلم والعمل بالواجبات والمسؤوليات والحقوق والالتزامات المنوطة بكل منهما.

٦- الإقتصاد في المعيشة وترك التبذير والإسراف وصرف الأموال في غير وجهها وفيما لايجدي ولاينفع بسبب تحمل أعباء المسؤولية الزوجية والسعي الحثيث للإدخار وتأمين مستلزمات المعيشة الفعلية والمستقبلية كما قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم.

٧- كسر ثورة الغريزة الجنسية وتوظيفها في الإتجاه الصحيح.

٨- تحصين الغريزة الجنسية من الانحراف ووقايتها من الإصابة بالأمراض الجنسية الفتاكة كالإيدز والسفلس والزهري ونحوها، وتحقيق مصداقية الإحسان بتوفير أجواء الابتعاد عن الوقوع فيما يحرم من العلاقات غير الشرعية.

٩- دفع الوسواس الشيطانية والقضاء على مظاهر الاضطرابات النفسية.

٨- بقاء النوع الإنساني والحفاظ عليه من الانقراض وطلب النسل

والذرية.

١٠- تكثير عدد أفراد الأمة الإسلامية.

١١- الخلاص من الوحدة المنهي عنها، والاستئناس بالأنيس الموافق ورفع

الوحشة.

١٢- الإستعانة بالزوجة على أمور الدنيا والدين .

١٣- إنجاب الذرية الصالحة .

١٤- المصاهرة وتوسيع دائرة الارتباط الأسري في المجتمع .

١٥- النصرة وخلق التحالف الاجتماعي بين أسرتي المتصاهرين .

الزواج الفاضل

يفشل مشروع الزواج إذا تأسس على دوافع سلبية نهت الشريعة الإسلامية عنها أو حذرت منها لأنها في واقع أمرها تتعارض مع مصلحة الإنسان الحقيقية وعلى المدى البعيد نذكرها إجمالاً بما يلي :

١- الزواج بدافع جنسي محض بالاعتصار في الزواج على إشباع الغريزة الجنسية لفترة مؤقتة وإتحاذه وسيلةً للتنوق والتذوق والتشهي والتلهي بها بالتلاعب بأعراض الناس على نحو ما ورد في ذم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) له في قوله : إنَّ الله عزَّوجلَّ يبغض أو يلعن كلَّ ذواق من الرجال وكلَّ ذواقه من النساء .

٢- الزواج بدافع الطمع والنصب والاحتيال على الزوجة ذات المال

للاستيلاء عليه .

٣- الزواج بدافع التوصل لغايات دنيئة ومصالح شخصية دون الإكتراث بمشاعر الزوجة والجوانب الإنسانية والمعنوية في علاقته معها كزوج.

٤- اتخاذ الزواج أحبولة للوقعة بالزوجة وتركها معلقة ومضارتها حتى تفقدي بما لديها من مال لتخليص نفسها منه فيكتسب منها المال بهذا النحو.

٥- الزواج بذات الحسب لحسبها فقط دون ملاحظة أمر آخر.

٦- الزواج بذات الجمال لجمالها فقط دون ملاحظة الاعتبارات الأخلاقية والقيمية والمثالية لقول النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):
إِيَّامٌ وَخَضَاءُ الدَّمَنِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَنْ هِيَ خَضَاءُ الدَّمَنِ؟ قَالَ: الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ.

٧- الزواج بالمرأة العاقروهي العقيم التي لا تلد ولا تنجب، والاكتفاء بها.

٨- الزواج للرياء والسمعة كما في قول النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ نَكَحَ امْرَأَةً حَلَالًا بِمَالٍ حَلَالٍ غَيْرَ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ فِخْرًا وَرِيَاءً وَسُمْعَةً لَمْ يَزِدْهُ اللهُ بِذَلِكَ إِلَّا ذُلًّا وَهُوَانًا وَأَقَامَهُ بِقَدْرِ مَا اسْتَمْتَعَ مِنْهَا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يَهْوِي بِهِ فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا.

وفي حديث: نَهَى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَنْ نِكَاحِ يُرَادُ بِهِ غَيْرُ وَجْهِ
اللهِ وَالْعِفَّةِ وَنَهَى عَنِ النَّكَاحِ لِلرِّبَايَةِ وَالشُّمْعَةِ.

ترجيح الزواج على غيره عند التعارض

ونستعرض هنا خمس مسائل بالنحو التالي:

مسألة ١: ليس الحث والترغيب في الزواج خاص بالشباب أو ذوي الأعمار المتوسطة، وإنما هو متوجه حتى للكهول والأرامل ما وسع العمر ووجدت القدرة عليه كما ورد في آية (القواعد من النساء)، من قوله عز من قائل: (وَإِنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ) ^(١) حيث المراد من الإستغفاف التزويج لا تركه للحديث النبوي الشريف الذي ورد فيه ما نصه: سألت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فيه امرأة عن حق المرأة على زوجها وحقه عليها، فلما أجابها قالت: يا رسول الله لا أتزوج بعد هذا أبداً فنزلت (وَإِنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ) أي يتزوجن.

مسألة ٢: إذا حدث تعارض بين الرغبة في الزواج وبين التفرغ لطلب العلم والارتقاء بتنمية القدرات العلمية خصوصاً طلب العلوم الدينية، وكان لديه القدرة على الصبر على ترك الزواج وتأخيره كان تحصيل العلم أفضل من التزويج

(١) سورة النور: ٦٠

وغيره .

وإن لم يحتمل التأخير وخاف على نفسه من الانحراف والوقوع في الزنا قدّم الزواج على طلب العلم، وإن كان الجمع بينهما ممكناً كأن يُقدم على الاقتران والعقد بزوجة يعف ويحصن نفسه بها ويؤخر إعلان الزفاف إلى ما بعد الإتهام من دراسته كما هو المتعارف عليه اليوم كان أفضل .

مسألة ٣: إذا حدث تعارض بين الرغبة في الزواج وبين السفر لأداء حجة الإسلام فإن كان ماله من مال لا يسع إلا لأحدهما كانت الأفضلية للزواج على الحج، وإن خشي على نفسه من الوقوع في الحرام تعيّن عليه تقديم الزواج قطعاً على الحج، وإن كان ماله من مال يسع لكليهما تعيّن ووجب عليه الجمع بينهما خصوصاً إذا توفرت شروط الاستطاعة الشرعيّة وعلى رأسها الاستطاعة الماليّة لهما معاً .

مسألة ٤: أفضليّة تقديم الزواج ورجحانه لا تنحصر في العبادات البدنيّة على الحج وحده بل حتى على الصّلاة المفروضة اليوميّة التي هي عمود الدين وأفضل الأعمال بعد المعرفة بالله عزّ وجلّ للآثار المعنويّة التي تنشأ عنه ويسهم في إيجادها للمصلي نفسه من خلق الجوّالذي يمكنه من تحصيل حقيقة التوجه وصدق الإقبال والانتطاع ، والبعد عن الوسوس الشيطانيّة واختلال الفكر

وشرود الذهن خصوصاً تحت وطأة النوازع الجنسية وشبق الشهوة والميل الغريزي للجنس الآخر فلو دخل وقت صلاة الظهر أو أي صلاة أخرى مثلاً واتفق في حينه الإجتماع بين الزوج وولي الزوجة لاقع عقد الزواج قدم العقد على الصلاة.

مسألة ٥: إذا حدث تعارض بين الرغبة في الزواج وبين الرغبة في التفرغ والإنتطاع للعبادة والتوجه الى الله بقلب فارغ من الشهوة الطبيعية المانعة من ذلك غالباً طيلة العمر لم ينف توجّه رجحان الزواج في حقه لأن فائدته غير منحصرة في الجماع وإشباع نزوات الشهوة الجنسية على وجه الخصوص ، كما أنّ الجمع بينه وبين التزويج ممكناً لغير ذلك من الأغراض المترتبة عليه من الإعانة على الطاعات وضروريات المعيشة وغير ذلك مما هو معلوم بالضرورة وإقتضاء الفطرة وطبيعة متطلبات معيشة الإنسان ، يضاف إلى ذلك أنه (لارهبانية في الإسلام) كما سيأتي ذكره.

نعم للزواج لا للعزوبية

العزب والأعزب من لازوجة له أصلاً ويكره للشاب والشابة أن يبقيا على العزوبة والعنوسة طيلة حياتهما لقول النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ): شَرَارُكُمْ عَزَابُكُمْ وَالْعَزَابُ إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ.

وقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ الْعَزَابُ.

وقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَرَادِلُ مَوْتَاكُمْ الْعَزَابُ.

وَأَنَّ الْعَزَابِيَّةَ تَوْجِبُ لِلْأَعْرَبِ الْمَوْتَيْنِ، وَالْمَتَلْبَسُ بِهَا أَرْدَلُ الْأَمْوَاتِ وَأَشْرَّ أَهْلِ النَّارِ لَوْ كَانَ مِنْ مَسْتَحْقِيهَا لَوْ قَوَّعَهُ فِي مَهَالِكِ الْعَزَابِيَّةِ وَافْتِقَادَهُ لِلْحَصَانَةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْإِيمَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي تَوْفَرُهَا الزَّوْجِيَّةُ لَهُ.

والمراد بالموتى في هذه الأحاديث إمَّا الحقيقة وهو من يموت وهو أعزب،

أو المجاز والمراد بهم من كان موته بالجهل وعدم تطابق السنن المأمور بها والمندوب إليها.

وعلى كلا التقديرين ففيها مزيد ذم لتارك هذه السنة .

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَرْبَعَةٌ يَلْعَنُهُمُ اللهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ

وَيُؤْمِنُونَ الْمَلَائِكَةَ رَجُلٌ يَتَحَفَّظُ نَفْسَهُ وَلَا يَتَزَوَّجُ وَلَا جَارِيَةٌ لَهُ كَيْلَا يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِرَجُلٍ اسْمُهُ عَكَافٌ: أَلَيْكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ: لَا

يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أَلَيْكَ جَارِيَةٌ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: أَفَأَنْتَ مُوسِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ

قَالَ: تَزَوَّجْ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمَذْنُوبِينَ.

وَعَنْ عَكَافِ بْنِ وَدَاعَةَ الْهَلَالِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ لِي: يَا عَكَافُ أَلَيْكَ زَوْجَةٌ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: أَلَيْكَ جَارِيَةٌ؟
 قُلْتُ: لَا قَالَ: وَأَنْتَ صَحِيحٌ مُوسِرٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ: فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ إِخْوَانِ
 الشَّيَاطِينِ إِمَّا أَنْ تُكُونَ مِنْ رُهْبَانِ النَّصَارَى وَإِمَّا أَنْ تَصْنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الْمُسْلِمُونَ
 وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ النِّكَاحِ شِرَارُكُمْ عَزَابُكُمْ وَأَرَادِلُ مَوْتَاكُمْ عَزَابُكُمْ إِلَى أَنْ قَالَ: وَيُحْكَا يَا
 عَكَافُ تَزَوُّجٌ تَزَوُّجٌ فَإِنَّكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِي قَبْلَ أَنْ أَقُومَ
 فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): زَوِّجْتُكَ كَرِيمَةً بِنْتُ كَثُومِ الْحَمِيرِيِّ.
 لَعَنَ اللَّهُ وَأَمَّنْتَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى رَجُلٍ تَأْتَتْ وَأَمْرًا تَذَكَّرْتَ وَرَجُلٍ مُتَحَصِّرٍ وَلَا
 حَصُورَ بَعْدَ يَحْيَى.

نعم للزواج لا للرهبانية

يُخَالِ البعض أن الإلتطاع للعبادة وحرمان النفس من لذائذ الحياة هو
 أسمى غايات الوجود الإنساني ووصول أعلى مراتب العبودية على غرار ما هو
 شائع لدى بعض الطوائف الصوفية لكن هذه النظرة مرفوضة تماماً وهذا ما نراه
 جلياً من خلال هذا العرض لطائفة من الأحاديث النبوية الشريفة:

نَهَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَنِ التَّرَهُّبِ وَقَالَ: لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ
 تَزَوُّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرِكُمُ الْأُمَّمَ.

وروي أن جماعة من الصحابة كانوا حرموا على أنفسهم النساء والإفطار
 بالنهار والنوم بالليل فأخبرت أم سامة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
 فخرج إلى أصحابه فقال: أترغبون عن النساء إني آتي النساء وأكلُ بالنهارِ
 وأنا م بالليل فمن رغب عن سنتي فليس مني وأنزل الله (لا تحرموا طيبات ما
 أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالاً
 طيباً واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) فقالوا: يا رسول الله إنا قد حلفنا على ذلك
 فأنزل الله (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) إلى قوله (ذلك هكارة أيمانكم إذا
 حلفتم واحفظوا أيمانكم).

وفي رواية أخرى أن عثمان بن مظعون جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه
 وآله وسلم) فقال: يا رسول الله إلى أن قال: وهمت أن أحرّم خولة على نفسي.
 يعني امرأته. قال: لا تفعل يا عثمان فإن العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب
 الله له عشر حسنات ومحأ عنه عشرين سيئات فإن قبلها كتب الله له مائة
 حسنة ومحأ عنه مائة سيئة فإن لم يها كتب الله له ألف حسنة ومحأ عنه
 ألف سيئة وحضرتهما الملائكة فإذا اغتسلا لم يبر الماء على شعرة من كل واحد
 منهما إلا كتب الله لهما بها حسنة ومحأ عنهما بها سيئة فإن كان ذلك في
 ليلة باردة قال الله عز وجل للملائكة: انظروا إلى عبدي هذين اغتسلا في هذه

اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ عَلِمَا أَنِّي رَبُّهُمَا أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمَا فَإِنْ كَانَ لَهُمَا فِي وَقَعْتِهِمَا تِلْكَ وَلَدٌ كَانَ لَهُمَا وَصِيفًا فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِ عُمَانَ وَقَالَ: يَا عُمَانُ لَا تَرْتَعِبْ عَن سُنَّتِي فَإِنَّ مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي عَرَضَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَصَرَفَتْ وَجْهَهُ عَن حَوْضِي.

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) النِّسَاءَ أَنْ يَتَّبِعْنَ وَيُعْطَلْنَ
أَنْفُسَهُنَّ مِنَ الْأَزْوَاجِ.

وفي حديث: نَهَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَنِ التَّبَثُلِ وَنَهَى النِّسَاءَ أَنْ يَتَّبِعْنَ وَيُعْطَلْنَ أَنْفُسَهُنَّ مِنَ الْأَزْوَاجِ.

وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَسَأَلَتْهُ عَن حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ فَخَبَّرَهَا ثُمَّ قَالَتْ: فَمَا حَقُّهَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَكْسُوهَا مِنَ الْعُرْيِ وَيُطْعِمُهَا مِنَ الْجُوعِ وَإِذَا أَذْنَبَتْ غَفَرَ لَهَا قَالَتْ: فَلَيْسَ لَهَا عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا تَزَوَّجْتُ أَبَدًا ثُمَّ وَلَّتْ فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): ارْجِعِي فَرَجَعَتْ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (وَأَنْ يَسْتَغْفِنَ خَيْرُ لَهْنٍ).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْمُحْتَبِلِينَ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَالْمُتَّبِعَاتِ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا نَتَزَوَّجُ وَالْمُتَّبَعَاتِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي يَقُلْنَ ذَلِكَ.

أسس ومبادئ الزواج الشرعي وغاياته النبيلة

١- الزواج في الإسلام هو تكامل وتكميل

أمّا التّكامل فلأنّ بالزواج تتكامل إنسانية الإنسان وحسه الاجتماعي من خلال تجاذب النوازع الفطرية والنفسية والجنسية المودعة في كل من الرجل والمرأة كمنظومة متكاملة في كيان نفس واحدة كما أشار إليه سبحانه وتعالى في قوله:

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ^(١).

(هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ) ^(٢).

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) ^(٣).

وأما التكميل فلأنّ بالزواج يتم جبرمالدى الرجل والمرأة من نواقص فطرية وإنسانية ومتطلبات اجتماعية تتوفر لديه تكمل الآخر، ولهذا ورد في الأحاديث النبوية الشريفة:

(١) سورة الروم: ٢١.

(٢) سورة البقرة: ١٨٧.

(٣) سورة النحل: ٧٢.

كما في قول النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : مَا بُنِيَ فِي الْإِسْلَامِ
بِنَاءً أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعَزُّ مِنَ التَّزْوِيجِ .

٢- الزواج في الإسلام تطهير للأصلاب وتنقية للأنساب

الزواج نهج وسنة الله في خلقه من ابتداء الخلق حتى انتهائه يطهر الأرحام
من لوث البغاء والطمور والأنساب من دنس العهر والفجور .

كما أشار إليه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بقوله في مقام الترغيب فيه والزجر
عن تركه : إِنَّ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي النِّكَاحَ وَالْحَتَانُ وَالسَّوَاكَ وَالْعِطْرَ .
وقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : مِنْ سُنَّتِي التَّزْوِيجُ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي
فَلَيْسَ مِنِّي .

وقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنْ
بِسُنَّتِي فَإِنَّ مِنْ سُنَّتِي النِّكَاحَ .

٣- الزواج استمرار التناسل البشري

وبقاء النوع الإنساني ولذا ينبغي للرجل أن يتخير من النساء الولود، لأن من
أهم أهداف الزواج التناسل والاقتران بمن يتأتى منها الولد، بل ذلك من أهم

دوافعه حيث لم يشرع لمجرد تحصيل اللذة وإشباع الغريزة الجنسية.

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَيُّهَا النَّاسُ تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرِكُمُ الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرِكُمُ الْأُمَّمَ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ إِنَّ السَّقَطَ يَجِيءُ مُحْبَطًا عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ: لَأَحْتَىٰ يَدْخُلُ أَبُوَايَ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): تَنَاحُوا تَنَاسَلُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَّمَ السَّابِقَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ أَنَّ السَّقَطَ لِيَجِيءَ مُحْبَطًا عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ فَيَقُولُ: لَا، حَتَّىٰ يَدْخُلَ أَبُوَايَ قَبْلِي، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ائْتِنِي بِأَبِيهِ فَيَأْمُرُهُمَا إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: هَذَا بِفَضْلِ رَحْمَتِي لَكَ.

٤- تزواج المسلمين وتناسلهم يعمر الحياة بالإيمان

لأنهم كلما ازدادوا وازدادت المساجد وازداد الحضور فيه وأصبحت عامرة بذكر الله وطاعته وازدادت الرقعة الجغرافية لمظاهر العمل بشريعة الله في أرضه.

وهذا هو المعنى في حديث المصطفى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في قوله:

وَمَوْلُودٌ فِي أُمَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.
 وقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَا يَمْنَعُ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَتَّخِذَ أَهْلًا لَعَلَّ اللهُ
 يَرْزُقُهُ نَسَمَةً تَنْقَلُ الْأَرْضَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

٥- الزواج وأهمية تحسين وتحسين النسل

سبق وأن نبهنا إلى الحث على التزويج لزيادة عدد المسلمين أي ورود
 التأكيد على الكم وهنا ننبه إلى ضرورة الإهتمام بالكيف أي النوعية بشكل
 متزامن لأن العدد اذا لم يراع فيه النوعية لن تكون هناك ضمانات لتحقيق الغاية
 النبيلة من الزواج والتكاثر وبناء مجتمع المدنية الفاضلة

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَتَّبِعَ
 سُنَّتِي فَإِنَّ مِنْ سُنَّتِي التَّزْوِيجَ وَاطْلُبُوا الْوَلَدَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ غَدًا وَتَوَقَّوْا عَلَيَّ
 أَوْلَادَكُمْ مِنْ لَبَنِ الْبَغِيِّ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمَجْنُونَةِ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): اخْتَارُوا النُّطْفَةَ كُمْ فَإِنَّ الْخَالَ أَحَدُ
 الضَّجِيعَيْنِ.

أَنْكِحُوا الْأَهْلَاءَ وَأَنْكِحُوا مِنْهُمْ وَاخْتَارُوا النُّطْفَةَ كُمْ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِنَّمَا الْمَرْأَةُ قِلَادَةٌ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَا يَقْلُدُ.

وقام (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خَطيباً ذات يوم فقال: أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ
وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمَا خَضِرَاءُ
الدَّمَنِ؟ قَالَ: الْمَرْأَةُ الْحُسْنَاءُ فِي مَنْبَتِ السَّوِّءِ.

٦- الزواج من أبواب الرحمة الإلهية

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
بِالرَّحْمَةِ فِي أَرْبَعِ مَوَاضِعَ عِنْدَ نَزُولِ الْمَطْرِ وَعِنْدَ نَظَرِ الْوَالِدِ فِي وَجْهِ الْوَالِدِ وَعِنْدَ فَتْحِ
بَابِ الْكَعْبَةِ وَعِنْدَ التَّكَاحِ.

٧- الزواج قوام السعادة الدنيوية

قال سبحانه وتعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ
الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلًّا)^(١).

وقال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ أُعْطِيَ
نِصْفَ السَّعَادَةِ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في حديث آخر: إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ

(١) سورة الكهف: ٤٦.

متاع الدنيا الزوجة الصالحة.

وجاء في الحديث القدسي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يقول الله تبارك وتعالى: إذا أردت أن أعطي عبدي خيراً الدنيا والآخرة جعلت له لساناً ذكراً وقلباً خاشعاً وجسداً على البلاء صابراً وزوجةً مؤمنةً تسره إذا نظر إليها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الهنيء والولد الصالح.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من سعادة المرء الخلطاء الصالحون والولد البار والزوجة المؤتبية وأن يرزق معيشته في بلده.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): خمسة من السعادة: الزوجة الصالحة والبنون الأبرار والخلطاء الصالحون ورزق المرء في بلده والحب لآل محمد (عليهم السلام).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أفاد رجل بعد الإيمان خيراً من امرأة

ذَاتِ دِينٍ وَجَمَالٍ تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَهَا وَتَحْفَظُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ إِذَا غَابَ عَنْهَا.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): الْأَخْبَرُكُمْ بِخَيْرِ مَا يُكْنِزُ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا تَسْرُهُ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ.

٨- الزواج طريق الطهر والنقاء من تبعات الدنيا

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُلْقَى اللهُ طَاهِراً مُطَهَّراً فَلْيَلِيقْهُ بِزَوْجَةٍ وَمَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ فَقَدْ أَسَاءَ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُلْقَى اللهُ طَاهِراً مُطَهَّراً فَلْيَتَعَفَّفْ بِزَوْجَةٍ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): هُوَ أَعْضُ لِلْبَصْرِ وَأَعْفُ لِلْفَرْجِ وَأَكْفُ وَأَشْرَفُ.

٩- الزواج يوفر أجواء الالتزام والاستقامة

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ أُحْرَزَ نِصْفَ دِينِهِ فَلْيَتَّقِ اللهُ فِي النِّصْفِ الْآخَرِ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): الْمُنْتَزَجُ النَّائِمُ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْعَزَبِ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): رَكَعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا مُنْتَزَجٌ أَفْضَلُ مِنْ رَجُلٍ عَزَبٍ يَقُومُ لَيْلَهُ وَيَصُومُ نَهَارَهُ.

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَنْتَزِعُ إِلَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): كَمَلَّ دِينَهُ.

١- الزواج مظهر صلاح المجتمع وقوته

صلاح الأسرة يتوقف على صلاح مكوناتها وهما الزوج والزوجة ومتى تأسست تأسيساً شرعياً صحيحاً تاهلت لأن يكون كل مكوناتها نواة صالحة لبناء مجتمع صالح وصلاح الدولة يتوقف على صلاح المجتمعات وكما كان الأساس محكماً وشرعياً كان البناء عليه محكماً مثله قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): تَزَوَّجُوا وَزَوْجُوا الْإِنْفِ حَظٌّ أَمْرِي مُسْلِمٌ إِنْفَاقٌ قِيَمَةٌ أَيْمَةٌ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَيْتٍ يَعْمُرُ فِي الْإِسْلَامِ بِالنِّكَاحِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَيْتٍ يَخْرُبُ فِي الْإِسْلَامِ بِالْفُرْقَةِ بِعِنِي الطَّلَاقِ.

١١- الزواج الطريق الشرعي للإشباع الجنسي

الزواج هو الطريق الشرعي الوحيد لكل من الرجل والمرأة الذي تنحصر فيه شرعية إشباع الغريزة الجنسية وشرعية الإنجاب واستمرار النسل بين أفراد الجنس البشري وفق الضوابط والأحكام التي نص عليها، كما أنه الرباط العام الذي يقنن العلاقة بين عنصري الذكورة والأنوثة، وظاهرة التزاوج بينهما في عالم الإنسان.

روي عن أبي ذرٍّ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): فِي مَبَاضَعَةِ الرَّجُلِ أَهْلُهُ أَنْذُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتُوجِرُ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ وَضَعْتَهُ فِي حَرَامٍ أَكُنْتَ تَأْتُمُّ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَكَذَلِكَ تُوجِرُ فِي وَضْعِكَ فِي الْحَلَالِ.

وقال النبي الأكرم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ عَلَى امْرَأَتِهِ الْمُؤْمِنَةِ اكْتَفَى مَلَكَانِ وَكَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا فَرَعَ مِنْهَا تَحَاتَّتْ عَنْهُ الذُّنُوبُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ أَوْ أَنْ سَقُوطِهِ فَإِذَا هُوَ اغْتَسَلَ انْسَلَخَ مِنَ الذُّنُوبِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلرِّجَالِ فَمَا لِلنِّسَاءِ قَالَ: إِذَا هِيَ حَمَلَتْ كَتَبَ اللَّهُ لَهَا أَجْرَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ فَإِذَا أَخَذَهَا الطَّلُقُ لَمْ يَدْرِمَا لَهَا مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا وَضَعَتْ كَتَبَ اللَّهُ لَهَا بِكُلِّ مَصَّةٍ يَعْنِي مِنَ الرِّضَاعِ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهَا سَيِّئَةً.

١٢- الزواج يحصن الشباب عن الانحرافات الجنسية

والوجه فيه واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان وفي ذلك قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُّ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَصُمْ فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وَجَاءٌ ^(١).

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَا مِنْ شَابٍّ تَزَوَّجَ فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ إِلَّا عَجَّ شَيْطَانُهُ يَقُولُ: يَا وَيْلَاهُ عَصَمَ هَذَا مِنِّي ثُلْثِي دِينِهِ فَلْيَتَّقِ اللهُ فِي الثُّلْثِ الْبَاقِي.

وجاء في حديث أن رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أتاه شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَشَكَاَ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَقَالَ لَهُ: تَزَوَّجْ فَقَالَ الشَّابُّ: إِنِّي لَا اسْتَحْيِي أَنْ أَعُودَ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَلَحِقَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِنَّ لِي بِنْتًا وَسِيمَةً فَزَوِّجْهَا إِيَّاهُ قَالَ: فَوَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ فَأَتَى الشَّابُّ النَّبِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ عَلَيْكُمْ بِالْبَاءِ.

الزواج باب للرزق

عندما يتزوج الرجل تجده يعيد برمجة حسابات كسبه ومعاشه ومصادر دخله ومقدارها مع حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه بعد الزواج وتجده يكتشف

(١) وَالْوَجَاءُ بِالْمَدِّ وَكَسْرُ الْوَاوِ عُرُوقُ الْأَثْنَيْنِ حِينَ تَنْفُضُ فَيَكُونُ شَبِيهَا بِالْحَصِيِّ.

تلقائياً جهده لتأمين متطلبات معيشته مع معيشة من يعول من زوجة وأطفال وهذا الإحساس بجد ذاته بمثل هذه المسؤولية يضعه على المحك لإعادة ضبط حياته وتقدير مصروفاته لتأمينها بنحو أمثل .

ويضاف إلى ذلك أن الله تعالى قد وعد عليه الغنى من فضله، وكما وعد عليه الغنى وعد بالغنى على الفرقة منه عند عدم التمام الأخلاق (وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ) ^(١) .

ولا ينبغي للرجل ترك الزواج خوفاً من عدم القدرة على تأمين معيشة الزوجة ويقول الله تعالى: (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ^(٢) .

وجاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فشكا إليه الحاجة فقال: تَزَوَّجْ فَتَزَوَّجَ فَوَسَّعَ عَلَيْهِ .

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اتَّخِذُوا الْأَهْلَ فَإِنَّهُ أَرْزُقَ لَكُمْ .

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): التَّمَسُّوا الرِّزْقَ بِالنِّكَاحِ .

الزواج مسؤولية مقدسة

لا ينبغي للرجل ترك الزواج للفرار من تحمل أعبائه ومسؤولياته وتحمل

(١) سورة النساء: ١٣٠ .

(٢) سورة النور: ٣٢ .

حقوقه وواجباته مع القدرة عليها، لأن ذلك بالنسبة إلى الأهل والعيال مما يزيد في الأجر، وأنه أعظم الجهاد في سبيل الله، ومما يجعله مستحقاً للإعانة من الله سبحانه وتعالى، وما الحث المنصوص عليه في الكتاب والسنة إلا ليتحمّل تلك الحقوق التي حثّ الله تعالى على رعايتها، وأن في تركه حذراً من تحمل الحقوق نقض لسنة الحياة.

قال نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): مَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ فَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): وَمَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ فَقَدْ أَسَاءَ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الزواج مسؤولية متقابلة بين الزوج والزوجة

الزواج مسؤولية فطرية وإنسانية واجتماعية وشرعية يتشاطرها الزوج والزوجة يجب على كل منهما القيام بها ومراعاتها تجاه الآخر لتحقيق الغاية المنشودة منه، ولضمان الاستقرار بينهما وبنالان ما يصبوان إليه من سعادة ودوام مودة ومحبة.

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): الرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ
وَكُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى مَالِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِذَا عَرَفَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّهَا وَأَمَنَتْ بِهِ وَبِرَسُولِهِ
وَعَرَفَتْ فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهَا وَصَلَّتْ خَمْسًا وَصَامَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ
وَأَحْصَنَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ نِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
الْوَلُودُ الْوُدُودُ عَلَى زَوْجِهَا إِذَا آذَتْ أَوْ أُذِيَتْ جَاءَتْ حَتَّى تَأْخُذَ بِيَدِ زَوْجِهَا ثُمَّ
تَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ غَمَضًا حَتَّى تَرْضَى.

وجاءت امرأة إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ؟

فَقَالَ لَهَا: أَنْ تُطِيعَهُ وَلَا تَعْصِيَهُ، وَلَا تَصَدَّقَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَصُومَ
تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ، وَلَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا
بِإِذْنِهِ، وَإِنْ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعْنَتْهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ
وَمَلَائِكَةُ الْغَضَبِ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ؟
قَالَ: وَاللَّهِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَةِ؟ قَالَ:

زَوْجَهَا.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ تُؤْذِيهِ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ صَلَاتَهَا وَلَا حَسَنَةً مِنْ عَمَلِهَا حَتَّى تَعِينَهُ وَتَرْضِيَهُ وَإِنْ صَامَتِ الدَّهْرَ وَقَامَتْ وَأَعْتَقَتِ الرَّقَابَ وَأَنْفَقَتِ الْأَمْوَالَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ تَرِدُ النَّارَ ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): وَعَلَى الرَّجُلِ مِثْلُ ذَلِكَ الْوِزْرِ وَالْعَذَابِ إِذَا كَانَ لَهَا مُؤْذِيًا ظَالِمًا وَمَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ وَاحْتَسَبَهُ أَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَيُّوبَ عَلَى بَلَاءِهِ وَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلُ رَمْلِ عَاجِلٍ فَإِنْ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَعْتَبَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَرْضَى عَنْهَا حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنكُوسَةً مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَمَنْ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ وَلَمْ تُوَافِقْهُ وَلَمْ تَصْبِرْ عَلَى مَا رَزَقَهُ اللهُ وَشَقَّتْ عَلَيْهِ وَحَمَلَتْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ لَهَا حَسَنَةً تَنْتَهِي بِهَا النَّارَ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا مَا دَامَتْ كَذَلِكَ.

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الْحَوْلَاءِ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ هَذَا كُلُّهُ لِلرَّجُلِ قَالَ: نَعَمْ قَالَتْ: فَمَا لِلنِّسَاءِ عَلَى الرَّجَالِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَخْبَرَنِي أَخِي جَبْرِئِيلُ وَلَمْ يَزَلْ يُؤْصِيَنِي بِالنِّسَاءِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ لَا يَحِلُّ لِرِجَالِنَا أَنْ يَقُولَ لَهَا: أَفٍّ يَا مُحَمَّدًا اتَّقُوا

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ عَلَى أَمَانَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ مِنْ فُرُوجِهِنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَكَلَامِهِ مِنْ فَرِيضَةٍ وَسُنَّةٍ وَشَرِيعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَإِنَّ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَاجِبًا لِمَا اسْتَحْلَلْتُمْ مِنْ أَجْسَامِهِنَّ وَبِمَا وَاصَلْتُمْ مِنْ أَبْدَانِهِنَّ وَيَحْمِلْنَ أَوْلَادَكُمْ فِي أَحْشَائِهِنَّ حَتَّى أَخْذَهُنَّ الطَّلُقُ مِنْ ذَلِكَ فَأَشْفَقُوا عَلَيْهِنَّ وَطَيَّبُوا قُلُوبَهُنَّ حَتَّى يَقْفَنَ مَعَكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا النِّسَاءَ وَلَا تَسْخَطُوا بِهِنَّ وَلَا تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا بِرِضَاهُنَّ وَإِذْنِهِنَّ .

وجوب إكرام الزوجة والرفق بها

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي حَدِيثٍ: الْأَخْيَرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِلنِّسَاءِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِلنِّسَائِي .

وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ أَيْ أَسِيرَاتٌ .

وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): وَمَنْ اتَّخَذَ زَوْجَةً فَلْيُكْرِمْهَا .
وَعَنْهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: أَيُّ رَجُلٍ لَطَمَ امْرَأَتَهُ لَطْمَةً أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكًا خَازِنَ النَّيْرَانِ فَيَلْطِمُهُ عَلَى حُرُوجِهِ سَبْعِينَ لَطْمَةً فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى شَعْرِ امْرَأَةٍ مُسَلِّمَةً سَمَّرَ كَفَّهُ بِمَسَامِيرَ

مِنْ نَارٍ

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَيُّمَا رَجُلٍ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ فَوْقَ ثَلَاثِ
أَقَامَةِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ فَيَفْضَحُهَا فَيَضِحُّهَا فَضِيحَةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا الْأُولُونَ
وَالْآخِرُونَ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي فِي أَمْرِ النِّسَاءِ
حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَحْرُمُ طَلَاقَهُنَّ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَوْصَانِي جِبْرِيلُ بِالْمَرْأَةِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ
لَا يَنْبَغِي طَلَاقُهَا إِلَّا مِنَ الْإِمْنِ فَاحْشَةَ مُبَيَّنَةٍ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ يَعُولُ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): نَهَى أَنْ يَشْبَعَ الرَّجُلُ وَيُجِيعَ أَهْلَهُ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَيُّضْرِبُ أَحَدَكُمْ الْمَرْأَةَ ثُمَّ يَنْظُرُ مُعَاتِقَهَا.

المؤمن كضوء المؤمنة

فَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً أَعْلَى مِنْهُ نَسَبًا وَحَسَبًا وَشَرَفًا كَمَا يَجُوزُ لَهَا هِيَ

الْآخَرَى ذَلِكَ .

رَوَى أَنَّ رَجُلًا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهُ جُوَيْرَاتِي رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُتَّجِعًا لِلْإِسْلَامِ فَاسْتَمَّ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَكَانَ رَجُلًا قَصِيرًا دَمِيًّا
مُحْتَاجًا عَارِيًّا وَكَانَ مِنْ قَبَاحِ السُّودَانِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نَظَرَ إِلَى جُوَيْرِذَاتِ يَوْمِ بَرَحْمَةَ لَهُ وَرِقَّةَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا جُوَيْرُزُورُ
تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً فَعَفَفْتَ بِهَا فَرَجَكَ وَأَعَانَتْكَ عَلَى دُنْيَاكَ وَأَخْرَجَتْكَ فَقَالَ لَهُ جُوَيْرُزُورُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَنْ يَرْعَبُ فِي فَوَاللَّهِ مَا مِنْ حَسَبٍ وَلَا نَسَبٍ وَلَا
مَالٍ وَلَا جَمَالٍ فَأَيَّةُ امْرَأَةٍ تَرْعَبُ فِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ): يَا جُوَيْرِزُورُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شَرِيفًا وَشَرَفَ
بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَضِيعًا وَأَعَزَّ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ذَلِيلًا
وَأَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ مَا كَانَ مِنْ نَخْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرِهَا بَعْشَائِهَا وَبِاسْتِقِ أَنْسَابِهَا
فَالنَّاسُ الْيَوْمَ كُلُّهُمْ أَيْضُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ وَقُرَشِيُّهُمْ وَعَرَبِيُّهُمْ وَعَجْمِيُّهُمْ مِنْ آدَمَ وَإِنَّ آدَمَ
خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طِينٍ وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَطْوَعُهُمْ لَهُ وَأَتْقَاهُمْ وَمَا أَعْلَمُ يَا
جُوَيْرِزُورُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَضْلًا إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَتَقَى اللَّهَ مِنْكَ وَأَطْوَعَ ثُمَّ
قَالَ لَهُ: انْطَلِقْ يَا جُوَيْرِزُورُ إِلَى زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ فَإِنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ بَنِي بَيْضَةَ حَسَبًا فِيهِمْ
فَقُلْ لَهُ: إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَيْكَ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ:
زَوْجِ جُوَيْرِزُورًا بِنْتُكَ الدَّلْفَاءَ.

وَفِيهِ: أَنَّهُ زَوَّجَهُ إِيَّهَا بَعْدَ مَا رَاجَعَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ

لَهُ: يَا زِيَادُ جَوِبِ بِمُؤْمِنٍ وَالْمُؤْمِنُ كَفُو الْمُؤْمِنَةِ وَالْمُسْلِمُ كَفُو الْمُسْلِمَةِ فَرَوْجُهُ يَا زِيَادُ وَلَا تَرْغَبْ عَنْهُ.

اختيار الزوج

يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْأَةِ وَأَهْلِهَا اخْتِيَارُ الزَّوْجِ الَّذِي يُرِضِي خُلُقَهُ وَدِينَهُ وَأَمَانَتَهُ وَيَكُونُ عَفِيفًا صَاحِبَ سَيَارٍ وَلَا يَجُوزِدُهُ إِذَا خَطَبَ.

قال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ فَرَوْجُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَكُنْ قِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ.

وَعَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَرَوْجُهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ دَنِيًّا فِي نَسَبِهِ؟ قَالَ: إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَرَوْجُهُ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ قِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): النِّكَاحُ رِقٌّ فَإِذَا أَنْكَحَ أَحَدُكُمْ وَلِيدَةً فَقَدْ أَرْقَاهَا فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ لِمَنْ يَرِيقُ كَرِيمَتَهُ.

ونهى (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنْ يَرِدَّ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ إِذَا خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ إِذَا رَضِيَ دِينَهُ وَقَالَ: إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ قِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ جَاءَكُمْ خَاطِبًا تَرْضُونَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ
فَرُوجُهُ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ قِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
جَالِسًا يَوْمًا فَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ وَسَلَّمْ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيْمَنُ سَوَادِي وَدِمَامَةٌ وَجْهِي
مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَأَمَّا كُنْتَ خَائِفًا مِنْ اللهِ
وَمُؤْمِنًا بِرَسُولِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ الَّذِي شَرَّفَكَ بِالنُّبُوَّةِ إِنِّي قَبْلَ ذَلِكَ بِثَأْنِيَّةٍ
أَشْهُرُ أَمْنْتُ وَأَقْرَرْتُ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ وَأَنَّكَ رَسُولُهُ بِالْحَقِّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ لَكَ مَا لَهُمْ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ: فَلِمَ
خَطَبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْحَاضِرِينَ؟ فَلَمْ يُجِبْنِي مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا أَرَى مَانِعًا غَيْرَ دِمَامَةِ
الْوَجْهِ وَسَوَادِ اللَّوْنِ وَإِلَّا فَأَنَا فِي قَوْمِي بَنِي سُلَيْمٍ ذُو حَسَبٍ وَأَبَائِي مَعْرُوفُونَ
وَلَكِنُ غَلَبَنِي سَوَادُ أَخْوَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):
هَاهُنَا عَمْرُ بْنُ وَهْبٍ وَكَانَ رَجُلًا مِنْ شَقِيفِ صَعْبِ الْجَانِبِ وَفِيهِ أَنْفَةٌ قَالُوا: لَأَيَّا
رَسُولِ اللهِ فَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: تَعْرِفُ دَارَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: أَذْهَبُ إِلَى دَارِهِ وَدُقَّ
الْبَابَ دَقَّارِقِيْقًا وَإِذَا دَخَلْتَ فَسَلِّمْ وَقُلْ إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
أَعْطَانِي بِنْتِكَ وَكَانَتْ لَهُ بِنْتُ ذَاتِ جَمَالٍ وَعَقَلٌ وَعَفَافٌ فَجَاءَ وَدُقَّ الْبَابُ
فَلَمَّا فَتِحَ وَرَأَوْا سَوَادَ وَجْهِهِ وَدِمَامَتَهُ اشْتَأَزُوا مِنْهُ وَأَظْهَرُوا الْكَرَاهَةَ فَقَالَ: إِنَّ
رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَعْطَانِي بِنْتِكَ فَزَجْرُوهُ وَرَدُّوهُ رَدًّا قَبِيحًا

فَقَامَ وَخَرَجَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتِ الْبِنْتُ لِأَيِّهَا: أَذْهَبَ وَاسْتَخْبِرَ الْحَالَ فَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَعْطَانِيهِ فَإِنِّي رَاضِيَةٌ بِمَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَذَهَبَ فِي أَثَرِ الرَّجُلِ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ شَكَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يَا هَذَا
أَنْتَ الَّذِي رَدَدْتُمْ رَسُولِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتُ وَبُسَّ مَا فَعَلْتُ وَأَنَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَإِنَّمَا رَدَدْتُهُ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ ظَنَنْتُهُ يُكَذِبُ وَالْآنَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ فَأَحْكُمْ فِي نَفْسِنَا وَبُيُوتِنَا وَأَمْوَالِنَا وَإِنَّا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): قُمْ يَا
أَعْرَابِي فَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ بِنْتَهُ فَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا رَجُلٌ
مِنَ الْعَرَبِ فَقِيرٌ وَأَسْتَحْيِي أَنْ أُدْخَلَ بَيْتَ الْمَرْأَةِ وَيَدِي صَفْرَةٌ فَقَالَ لَهُ: امْرُرْ عَلَى
ثَلَاثَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَخُذْ مِنْهُمْ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَذْهَبْ إِلَى عِنْدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَعِنْدِ عُمَانَ وَعِنْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَتَى عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَعْطَاهُ مِائَةَ
دِرْهَمٍ وَكَذَا عُمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ .

النهي عن تزويج شارب الخمر

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): شَارِبُ الْخُمْرِ لَا يَزُوجُ

إِذَا خَطَبَ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي حَدِيثٍ: وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَلَا تَزُوجُهُ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ زَوَّجَ كَرِيْمَتَهُ مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ فَكَأَنَّمَا سَاقَهَا إِلَى الزَّيْنَى.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ زَوَّجَ كَرِيْمَتَهُ مِنْ فَاسِقٍ نَزَلَ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفٌ لَعْنَةٍ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا اللهُ عَلَى لِسَانِي فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُزَوَّجَ إِذَا خَطَبَ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): شَارِبُ الْخَمْرِ إِنْ مَرِضَ فَلَا تَعُوذُوهُ... وَ إِنْ خَطَبَ فَلَا تُزَوِّجُوهُ.

اختيار الزوجة

١- اختيار الصغيرة السن اليافعة

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ لَا تَحِيضَ ابْنَتُهُ فِي بَيْتِهِ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُزَكِّ شَيْئاً مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا وَعَلَّمَهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَكَانَ مِنْ تَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ صَعِدَ الْمُنْبَرَاتَ يَوْمَ مُحَمَّدٍ اللهُ وَأَشَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ جَبْرِيْلَ أَتَانِي عَنِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فَقَالَ: إِنَّ الْأَبْكَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ إِذَا أَدْرَكَ ثَمَارُهَا فَلَمْ تُجْتَنَّ أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَتَرْتَبَهُ الرِّيحُ وَكَذَلِكَ الْأَبْكَارُ إِذَا أَدْرَكُوا مَا يَدْرِكُ النِّسَاءَ فَلَيْسَ لَهُنَّ دَوَاءٌ إِلَّا الْبُعُولَةُ وَالْأَلْمُ يُؤْمِنُ عَلَيْهِنَّ الْفَسَادُ لِأَنَّهُنَّ بَشَرٌ قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ نَزَّوَجُ؟ فَقَالَ: الْأَهَاءُ فَقَالَ: وَمَنْ الْأَهَاءُ؟ فَقَالَ: الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَهَاءُ بَعْضِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَهَاءُ بَعْضِ.

وفي رواية: نَزَلَ جَبْرِيْلُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْكَارَ مِنَ النِّسَاءِ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ ثُمَّ لَمْ يُنْزَلْ حَتَّى زَوَّجَ ضُبَاعَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا زَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّي الْمُقَدَّادِ لِتَضَعِ النِّكَاحُ.

٢- اختيار المرأة البكر

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ شَيْءٍ أَفْوَاهاً وَأَنْثَمُهُ أَرْحَاماً وَأَدْرَشِيءٌ أَخْلَافاً وَأَفْتَحُ شَيْءٍ أَرْحَاماً أَمَا

عَلِمْتُمْ أَنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى بِالسَّقَطِ يَظِلُّ مُحْبَطُطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ
فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ادْخُلْ فَيَقُولُ: لَا أَدْخُلُ حَتَّى يَدْخُلَ أَبَوَايَ قَبْلِي فَيَقُولُ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ائْتِنِي بِأَبُوَيْهِ فَيَأْمُرُ بِهِمَا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: هَذَا
بِفَضْلِ رَحْمَتِي لَكَ.

وقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ فَإِنَّهُنَّ أَعْدَبُ أَفْوَاهًا
وَأَنْتُمْ أَرْحَامًا وَأَسْرَعُهُنَّ تَعَالَمًا وَأَشْتَبُهُنَّ مَوَدَّةً.

وقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ مِنَ النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ أَعْدَبُ
أَفْوَاهًا وَأَنْتُمْ أَرْحَامًا وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ.

٣ - اختيار المرأة القنوعة الصبيحة الوجه

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَفْضَلُ نِسَاءِ أُمَّتِي أَقْلُهُنَّ
مَهْرًا وَأَحْسَنُهُنَّ وَجْهًا وَعِفَّةً.

وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَفْضَلُ نِسَاءِ أُمَّتِي أَصْبَحُهُنَّ وَجْهًا
وَأَقْلُهُنَّ مَهْرًا.

وقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فِي الْمَرْأَةِ وَالِدَارِ
وَالدَّابَّةِ.

٤- اختيار بنت العم

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَا خَيْلَ كَالدُّهْمِ وَلَا امْرَأَةً كَابْنَةِ الْعَمِّ.

٥- اختيار المرأة الولود

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرِكُمُ الْأَنْبِيَاءَ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَا تَزَوَّجَنَّ عَجُوزًا وَلَا عَاقِرًا فَإِنِّي مُكَاثِرِكُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وروي عن جابر بن عبد الله قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: إِنَّ خَيْرَ نِسَائِكُمُ الْوُدُودُ الْوُدُودَ الْغَفِيفَةُ الْعَزِيزَةُ فِي أَهْلِهَا الذَّلِيلَةَ مَعَ بَعْلِهَا الْمُتَبَرِّجَةَ مَعَ زَوْجِهَا الْحَصَانَ عَلَى غَيْرِهَا الَّتِي تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَتُطِيعُ أَمْرَهُ وَإِذَا خَلَا بِهَا بَدَلَتْ لَهُ مَا يَرِيدُ مِنْهَا وَلَمْ تَبْدُلْ كَتَبْدُلِ الرَّجُلِ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ نِسَائِكُمْ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ مِنْ خَيْرِ نِسَائِكُمُ الْوُدُودَ الْوُدُودَ وَالسَّيِّدَةَ الْغَفِيفَةَ الْعَزِيزَةَ فِي أَهْلِهَا الذَّلِيلَةَ مَعَ بَعْلِهَا الْحَصَانَ مَعَ غَيْرِهَا الَّتِي تَسْمَعُ لَهُ وَتُطِيعُ أَمْرَهُ إِذَا خَلَا بِهَا بَدَلَتْ مَا

أَرَادَ مِنْهَا.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوُدُودُ الْوُلُودُ الْمُؤَاتِيَّةُ وَشَرُّهَا
الْبَجُوجُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِرَجُلٍ: تَزَوَّجُوا سُودَاءَ وَوُدَاءَ
وَأَوْلَاداً وَلَا تَزَوَّجُوا حَسَنَاءَ جَمِيلَةً عَاقِرًا فَإِنِّي مُبَاهِكُمْ الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَا عِلِمَتْ
أَنَّ الْوِلْدَانَ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ لِيَسْتَغْفِرُونَ لِآبَائِهِمْ يَحْضُنُهُمْ إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) وَتُرَبِّيهِمْ سَارَةَ فِي جَبَلٍ مِنْ مِسْكِ وَعَنْبِرٍ وَزَعْفَرَانٍ.
وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): شَوْهَاءٌ وَوُدٌّ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ.

٦- اختيار المرأة العفيفة

والمراد بها المرأة الشريفة الرزينة الوقورة.

قَالَ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَةُ
الْغَلَمَةُ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَةُ الْغَلَمَةُ عَفِيفَةٌ فِي
فَرْجِهَا غَلَمَةٌ عَلَى زَوْجِهَا.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): خَيْرُ نِسَائِكُمُ الَّتِي إِذَا دَخَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا

خَلَعَتْ دِرْعَ الْحَيَاءِ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): الَّتِي إِنْ غَضِبَتْ أَوْ غَضِبَ زَوْجُهَا تَقُولُ لَزَوْجِهَا يَدِي فِي يَدِكَ لَا أَكْتَحِلُ عَيْنِي بِغَمُضٍ حَتَّى تَرْضَى عَنِّي.

٧ - اختيار المتواضعة المتصاغرة

قَالَ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَا اسْتَفَادَ رَجُلٌ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ زَوْجَةٍ مُوَافِقَةٍ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَثُونَةٌ.

٨ - اختيار المرأة الملتزمة المحافظة

أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَسْتَأْمِرُهُ فِي النِّكَاحِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَنْكِحْ وَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لَا يَتَزَوَّجُهَا إِلَّا الْجَمَاهِلُ لَا يَرِفِيهَا مَا يُحِبُّ وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِمَالِهَا لَا يَتَزَوَّجُهَا إِلَّا الْآلُ وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهِ فَعَلَيْكُمْ بِذَاتِ الدِّينِ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِمَالِهَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَمَنْ

تَزَوَّجَهَا لِحَمَالِهَا رَأَى فِيهَا مَا يَكْرَهُ وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِدِينِهَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ.
 وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يُعْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ)
 الْآيَةَ قَالُوا: فَأَيُّ الْمَالِ نَتَّخِذُ؟ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لِسَانًا ذَاكِرًا وَقَلْبًا
 شَاكِرًا وَزَوْجَةً تُعِينُكَ عَلَى دِينِكَ.

وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعَ خِصَالٍ أُعْطِيَ خَيْرَ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَازَ بِحَظِّهِ مِنْهُمَا وَرِعَ يَعِصُمُهُ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَحَسُنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ
 فِي النَّاسِ وَحِلْمٌ يَدْفَعُ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ.

وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): حُسْنُ الْبَشْرِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَالتَّقْدِيرُ
 نِصْفُ الْمَعِيشَةِ وَالْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ.

وَعَنْ رِبْعَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: سَمِعْتُهُ
 يَقُولُ: مَنْ أُعْطِيَ خَمْسًا لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ فِي تَرْكِ عَمَلِ الْآخِرَةِ زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُهُ
 عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَبَنُونَ أَبْرَارٌ وَمَعِيشَةٌ فِي بَلَدِهِ وَحَسُنُ خُلُقٍ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ
 وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي.

وَأَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَسْتَأْمِرُهُ فِي النِّكَاحِ
 فَقَالَ: نَعَمْ انكِحْ وَعَلَيْكَ بِذَوَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَقَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ

مَثَلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ الَّذِي لَا يَكَادُ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ قَالَ: وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ؟
قَالَ: الْأَبْيَضُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ.

وَكَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رِبَاً وَمِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ ضَيَاعاً وَمِنْ زَوْجَةٍ تُشَيَّبُنِي قَبْلَ أَوَانِ
مَشِيبي وَمِنْ خَلِيلٍ مَأْكِرٍ.

وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ مِنَ الْقِسْمِ الْمُصْلِحِ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ
تَكُونَ لَهُ الْمَرْأَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سِرَّتُهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ وَإِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ.

٩- اختيار القصيدة القوام

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): عَلَيْكُمْ بِقِصَارِ الْجُرْمِ فَإِنَّهُ
أَقْوَى لَكُمْ فِيمَا تُرِيدُونَ.

وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): بَارَكَ اللَّهُ لِأُمَّتِي فِي وَعَاهَا وَقِصَارِ الْجُرْمِ.

١٠- اختيار الطيبة رائحة العرق الممتلئة

كَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِذَا أَرَادَ تَزْوِيجَ امْرَأَةٍ بَعَثَ مَنْ يَنْظُرُ
إِلَيْهَا وَقَالَ لِلْمَبْعُوثَةِ: شَمِّي لِيئْتَهَا فَإِنْ طَابَ لِيئْتَهَا طَابَ عَرْفُهَا وَانظُرِي كَعْبَهَا فَإِنْ

دَرِمَ كَعْبَهَا عَظْمَ كَعْبِهَا^(١) .

١١ - اختيار البيضاء ذات العينين الزرقاوتين

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): تَزَوَّجُوا الزُّرْقَ فَإِنَّ فِيهِنَّ
الْيَمِينَ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): تَزَوَّجُوا الزُّرْقَ فَإِنَّ فِي تَزْوِجِهِنَّ يَمِينًا.

١٢ - اختيار ذات الشعر الباسم الحساء الطويلة الشعر

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): اَطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ
الْوُجُوهِ فَإِنَّ فِعَالَهُمْ أَحْرَى أَنْ يَكُونَ حَسَنًا.
وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً فَلْيَسْأَلْ
عَنْ شَعْرِهَا كَمَا يَسْأَلُ عَنْ وَجْهِهَا فَإِنَّ الشَّعْرَ أَحَدُ الْجَمَالَيْنِ.

كيفية زواج خاتم المرسلين خير البشر (ص)

خَطَبَ أَبُو طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ) بِحَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ بَعْدَ أَنْ خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِلَى

(١) قَالَ الصَّدُوقُ: اللَّيْتُ الْعُنُقُ وَالْعُرْفُ الرَّيْحُ الطَّيِّبَةُ وَدَرِمَ كَعْبَهَا أَي كَثُرَ لِحْمُ كَعْبِهَا وَالْكَعْبُ الْفَرْجُ

عَمَهَا فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ وَمَنْ شَاهَدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ حُضُورًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 جَعَلَنَا مِنْ زُرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ وَجَعَلَ لَنَا بَيْتًا مَحْجُوجًا وَحَرَمًا آمِنًا يُجْبَى
 إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ فِي بَلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ثُمَّ إِنَّ
 ابْنَ أَخِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَا يُوزَنُ
 بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ وَلَا يُقَاسُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا عَظُمَ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قُلٌّ
 فَإِنَّ الْمَالَ رِزْقُ سَائِلٍ وَظِلُّ زَائِلٍ وَلَهُ فِي خَدِيجَةَ رَغْبَةٌ وَلَهَا فِيهِ رَغْبَةٌ وَالصَّدَاقُ مَا
 سَأَلْتُمْ عَاجِلُهُ وَآجِلُهُ مِنْ مَالِي وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ وَشَأْنٌ رَفِيعٌ وَلسَانٌ شَفِيعٌ جَسِيمٌ.

وَعَنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ هَكَذَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ زُرْعِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ
 وَمِنْ ذُرِّيَّةِ الصَّفِيِّ إِسْمَاعِيلَ وَضَنْضِي مَعَدٍّ وَعَنْصَرِ مُضَرَ وَجَعَلَنَا خَرْنَةَ بَيْتِهِ
 وَسُوسَ حَرَمِهِ وَجَعَلَ مَسْكِنَنَا بَيْتًا مَحْجُوجًا وَحَرَمًا آمِنًا وَجَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى
 النَّاسِ وَسَاقِ الْبَاقِي قَرِيبًا مِنْهُ.

وَفِي خَبَرٍ طَوِيلٍ فِي تَرْوِيجِ خَدِيجَةَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ خُوَيْلِدٌ: مَا الْإِنتِظَارُ عَمَّا
 طَلَبْتُمْ؟ اقضُوا الْأَمْرَ فَإِنَّ الْحُكْمَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ الرُّوسَاءُ وَالْخُطَبَاءُ وَالْبُغَاءُ
 وَالْفَصَحَاءُ فَلْيُخَطِّبْ خَطِيبُكُمْ وَيَكُونِ الْعَقْدُ لَنَا وَلَكُمْ فِقَامُ أَبُو طَالِبٍ (عَلَيْهِ
 السَّلَامُ) فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ أَنْصِتُوا فَأَنْصِتُوا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ
 نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَأَخْرَجَنَا مِنْ سُلَالَةِ إِسْمَاعِيلَ وَفَضَّلَنَا وَشَرَّفَنَا عَلَى جَمِيعِ

العرب وجعلنا في حرمه وأسبغ علينا من نعمه وصرف عنا شرفتمته وساق إلينا الرزق من كل فج عميق ومكان سحيق والمجد لله على ما أولانا وله الشكر على ما أعطانا وما به جانا وفضلنا على الأنام وعصمنا عن الحرام وأمرنا بالمقارنات والوصل وذلك ليكثر منا النسل وبعد فأعموا يا معاشر من حضر أن ابن أخينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خاطبكم الموصوفة بالسخاء والعفة وهي فتاتكم المعروفة المذكور فضلها الشامخ وهو قد خطبها من أبيها خويلد على ما تحب من المال.

ثم نهض ورقة وكان إلى جانب أخيه خويلد وقال: يزيد مهرها المعجل دون المؤجل أربعة آلاف دينار ذهباً ومائة ناقة سود الحدق حمر الوبر وعشر حلل وثمانية وعشرين عبداً وأمة وليس ذلك بكثير عليكم.

قال له أبو طالب: رضينا بذلك فقال خويلد: قد رضيت وزوجت خديجة بن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عقد النكاح.

وفي رواية لما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينزوج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب ثم ذكر خطبته إلى أن قال: فقالت خديجة: قد زوجتك يا محمد نفسي والمهر علي في مالي.

زواج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

روي عن جابر قال: لما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يزوجه فاطمة علياً (عليهما السلام) قال له: اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإني خارج في أثرك فمزوجك بحضرة الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك.

وقال علي (عليه السلام): فخرجت من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً واستقبله أبو بكر وعمر قالا: ما وراءك يا أبا الحسن فقلت: يزوجني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة وأخبرني أن الله قد زوجنيها وهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خارج في أثري ليدرك بحضرة الناس فرحاً وسراً فدخلت معي في المسجد قال علي (عليه السلام): فوالله ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن وجهه يتهلل فرحاً وسروراً فقال: أين بلال؟ قال: لبيك وسعديك يا رسول الله ثم قال: أين المقداد؟ فأجاب لبيك: يا رسول الله ثم قال: أين أبو ذر؟ فأجاب لبيك يا رسول الله فأمما مثلوا بين يديه قال: انطلقوا بجمعكم فتقوموا في جنبات المدينة واجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين فانطلقوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجلس على أعلى درجة منبره فأمما حشيد المسجد بأهله قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ فَبَنَاهَا وَبَسَطَ الْأَرْضَ
فَدَحَاهَا فَأَثْبَتَهَا بِالْجِبَالِ فَأَرَسَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَاهَا الَّذِي تَعَاظَمَ عَنْ
صِفَاتِ الْوَاصِفِينَ وَتَجَلَّلَ عَنْ تَعْبِيرِ لُغَاتِ النَّاطِقِينَ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ ثَوَابَ الْمُتَّقِينَ
وَالنَّارَ عِقَابَ الظَّالِمِينَ وَجَعَلَنِي نِقْمَةً لِلْكَافِرِينَ وَرَحْمَةً وَرَأْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ
اللَّهِ إِنَّكُمْ فِي دَارِ أَمَلٍ وَعَدْوٍ وَأَجَلٍ وَصِحَّةٍ وَعَلَلٍ دَارِ زُرُورٍ وَتَقَلُّبِ أَحْوَالٍ جُعِلَتْ
سَبَبًا لِلارْتِحَالِ فَرَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً قَصَرَ مِنْ أَمَلِهِ وَجَدَّ فِي عَمَلِهِ وَأَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ
وَأَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ قُوَّتِهِ لِيَوْمٍ فَاقَتْهُ يَوْمَ يُحْشَرُ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَتَحْشَعُ لَهُ الْأَصْوَاتُ
وَتَذُكَّرُ الْأَوْلَادُ وَالْأُمَّهَاتُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى يَوْمَ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ
دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ
مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ يَوْمَ يُبْطَلُ فِيهِ الْأَنْسَابُ وَيَقْطَعُ فِيهِ
الْأَسْبَابُ وَيُشْتَدُّ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْحِسَابُ وَيُدْفَعُونَ عَنِ الْعَذَابِ فَمَنْ زُحِرَ
عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَاعٌ الْغُرُورِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
الْأَنْبِيَاءَ حُجَجَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ النَّاطِقُونَ يَكْنَاهُ الْعَامِلُونَ بِوَجْهِهِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ كَرِيمَتِي فَاطِمَةَ بِأَخِي وَابْنِ عَمِّي وَأَوْلَى النَّاسِ بِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَهُ فِي السَّمَاءِ بِشَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ وَأَمَرَنِي أَنْ

أَرْوَجَهُ وَأَشْهَدَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ثُمَّ
 قَالَ: قُمْ يَا عَلِيُّ فَأَخْطُبُ لِنَفْسِكَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْطُبُ وَأَنْتَ حَاضِرٌ
 قَالَ: أَخْطُبُ فَهَكَذَا أَمْرِي رَبِّي أَنْ أَمُرَكَ أَنْ تَخْطُبَ لِنَفْسِكَ وَلَوْ لَأَنَّ الْخَطِيبَ
 فِي الْجِنَانِ دَاوُدُ لَكُنْتَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):
 أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا قَوْلَ نَبِيِّكُمْ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ آلَافِ نَبِيٍّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَأَنَا خَيْرُ
 الْأَنْبِيَاءِ وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ أَمَسَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
 وَابْتَدَأَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْهَمَ بَفَوَاحِشِ عِلْمِهِ النَّاطِقِينَ وَأَنَارَ
 بَنَوَاقِبِ عَظَمَتِهِ قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ وَأَوْضَحَ بَدَلًا نِيلَ أَحْكَامِهِ طُرُقَ الْفَاضِلِينَ وَأَنْهَجَ
 بَابِنِ عَمِّي الْمُصْطَفَى الْعَالَمِينَ وَعَلَتْ دَعْوَتُهُ دَوَاعِيَ الْمُتَحِدِّينَ وَاسْتَظْهَرَتْ كَلِمَتُهُ
 عَلَى بَوَاطِلِ الْمُبْطِلِينَ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ فَبَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَصَدَعَ
 بِأَمْرِهِ وَبَلَّغَ عَنِ اللَّهِ آيَاتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْعِبَادَ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ
 وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَرَحَّمَهُمْ وَكْرَمَهُمْ وَشَرَّفَهُمْ وَعَظَّمَهُمْ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ وَأَيَادِيهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَتُرْضِيهِ وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَرْبِحُهُ وَتُحْطِيهِ.

... الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ الْمُعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ الْمُطَاعِ بِسُلْطَانِهِ الْمُرْهُوبِ مِنْ
 عَذَابِهِ الْمُرْغُوبِ إِلَيْهِ فِيمَا عِنْدَهُ التَّائِفِ أَمْرُهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ

بِقُدْرَتِهِ وَمَيَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ وَسَلَّمَ) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمَصَاهِرَةَ نَسَبًا لَاحِقًا وَأَمْرًا مُفْتَرَضًا وَشَجَبَهَا الْأَرْحَامَ
وَالزَّمَهَا الْأَنْثَامَ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا جَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا فَأَمْرًا لِلَّهِ يَجْرِي إِلَى قَضَائِهِ وَقَضَاؤُهُ يَجْرِي إِلَى قَدَرِهِ
وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلٌ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ تَمَحَّوْا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ
الْكِتَابِ.

وَقَالَ جَابِرٌ: ثُمَّ جَلَسَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ: يَا عَلِيُّ قُمْ
وَاخْطُبْ لِنَفْسِكَ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَخَطَبَ بِهَذِهِ
الْحُطْبَةِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَرَّبَ مِنْ حَامِدِيهِ وَدَنَا مِنْ سَائِلِيهِ وَوَعَدَ الْجَنَّةَ مَنْ يَتَّقِيهِ
وَأَنْذَرَ النَّاسَ مَنْ يَعْصِيهِ نَحْمَدُهُ عَلَى قَدِيمِ إِحْسَانِهِ وَأَيَادِيهِ حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُهُ
وَبَارِيهِ وَمُمِيتُهُ وَمُحْيِيهِ وَسَائِلُهُ عَنْ مَسَاوِيهِ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَسْتَكْفِيهِ
وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَتَرْضِيهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَرْفَعُهُ وَتَنْصُطِفِيهِ إِنَّ خَيْرَ مَا أَقْتَحِبُ بِهِ وَأَخْتَمُ قَوْلُ اللَّهِ
تَعَالَى (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) الْآيَةَ.

وَلَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَاطِمَةَ بَعِيًّا (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) قَالَ: حِينَ عَقَدَ الْعَقْدَ مِنْ حَضْرَةِ نِكَاحِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَلْيَحْضُرْ إِلَى

طَعَامِهِ قَالَ: فَضَحِكَ الْمُتَأَفِّقُونَ وَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ
صَنَعَ طَعَامًا مَا يَكْفِي عَشْرَةَ أَنَاسٍ وَحَشَرَ النَّاسَ الْيَوْمَ يَفْتَضِحُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَبَلَغَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَدَعَا بَعْمِيَةَ حَمْرَةَ وَالْعَبَّاسَ فَأَقَامَهُمَا عَلَى بَابِ
دَارِهِ وَقَالَ: أَدْخِلِ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَأَقْبِلْ عَلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَعَقِيلِ
فَوَزَّرَهُمَا بِبُرْدَيْنِ يَمَانِيَيْنِ وَقَالَ: انْقُلَا إِلَى أَهْلِ التَّوْحِيدِ الْمَاءَ وَعَلِّمِيَا عَلِيًّا أَنْ
خِدْمَتَكَ لِلْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ مِنْ كِرَامَتِكَ لَهُمْ قَالَ: وَجَعَلَ النَّاسُ يَرُدُّونَ عَشْرَةَ
عَشْرَةَ فَيَأْكُلُونَ وَيَصُدُّونَ حَتَّى أَكَلَ مِنْ طَعَامِ إِمْلَاكِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَجْمَعُ بَيْنَ
الصَّلَاتَيْنِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَصُدُّونَ وَلَا
يَرُدُّونَ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مَا فِي الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَكَلَ مِنْ طَعَامِكَ حَتَّى إِنْ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دَخَلُوا فِي عِدَادِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ لَا نَنْعَهُمْ لِيُرَوْا مَا
أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنَ الْمُنْزَلَةِ الْعَظِيمَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ): يَا ابْنَ عَمِّ تَعْرِفُ عَدَدَ الْقَوْمِ قَالَ: لَا أَعْلَمُ لِي قَالَ: وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَوْ
أَحْبَبْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَدَدَ الْقَوْمِ فَعَلَيْكَ بِعَمَلِكَ حَمْرَةَ فَنَادَى النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَيْنَ عَمِّي حَمْرَةُ؟ فَأَقْبَلَ يَسْعَى وَهُوَ يُجْرُسِيْفُهُ عَلَى الصَّفَا وَكَانَ لَا يَفَارِقُهُ
سَيْفُهُ شَفَقَةً عَلَى دِينِ اللَّهِ فَمَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَرَأَهُ

ضاحِكًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَصْدُرُونَ
وَلَا يَرِدُونَ؟ قَالَ: لِكِرَامَتِكَ عَلَى رَبِّكَ أَطْعِمِ النَّاسَ مِنْ طَعَامِكَ حَتَّى مَا تَخْلَفَ
مُوَحَّدٌ وَلَا يُحَدُّ قَالَ: كَمْ طَعِمَ مِنْهُمْ هَلْ تَعْرِفُ عَدَدَهُمْ؟ قَالَ: وَاللَّهِ أَنَا عَلَى رَجُلٍ
وَاحِدٍ أَكَلْتُ مِنْ طَعَامِكَ فِي أَيَّامِكَ تِلْكَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعِشْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
فَضَحِكَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ دَعَا بِصَحَافٍ
وَجَعَلَ يَعْرِفُ فِيهَا وَيَبْعَثُ بِهِ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُقْبَةَ إِلَى بِيُوتِ
الْأَرَامِلِ وَالضُّعْفَاءِ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُعَاهِدِينَ
وَالْمُعَاهِدَاتِ حَتَّى لَم يَبْقَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ دَارٌ وَلَا مَنْزِلٌ إِلَّا وَدَخَلَ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامِ
النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) مِنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ
فَقَالُوا: إِنَّكَ زَوَّجْتَ عَلِيًّا بِمَهْرٍ قَلِيلٍ فَقَالَ: مَا أَنَا زَوَّجْتُ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَلَكِنَّ اللهَ زَوَّجَهُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الزَّوْفِ
أَتَى النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِبَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ وَثَنَى عَلَيْهِ قَطِيفَةً وَقَالَ
لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): ارْكَبِي وَأَمْرَسَا مَنْ أَنْ يَقُودَهَا وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَسُوقُهَا فَبِنَا هُمْ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ) وَجَبَةً فَإِذَا هُوَ جَبْرَيْلُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا وَمِائَتَيْ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا قَالَ النَّبِيُّ
 (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَا أَهْبَطَكُمْ إِلَى الْأَرْضِ؟ قَالُوا: جِئْنَا نَزْفُ فَاطِمَةَ إِلَى
 زَوْجِهَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَكَبَّرَ جَبْرَيْلُ وَمِائَتَيْ وَمِائَتَيْ الْمَلَائِكَةُ وَكَبَّرَ مُحَمَّدٌ
 (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَوَقَعَ التَّكْبِيرُ عَلَى الْعَرَائِسِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

وفي رواية أخرى: لَمَّا زَفَّتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
 نَزَلَ جَبْرَيْلُ وَمِائَتَيْ وَمِائَتَيْ وَإِسْرَافِيلُ وَنَزَلَ مَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَقَالَ: قَدِمَتْ
 بَعْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذُلُومٌ وَعَلَيْهَا شَمْلَةٌ فَأَمْسَكَ جَبْرَيْلُ
 بِاللِّجَامِ وَأَمْسَكَ إِسْرَافِيلُ بِالرَّكَابِ وَأَمْسَكَ مِائَتَيْ بِالثَّفْرِ وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يُسَوِّي عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَكَبَّرَ جَبْرَيْلُ وَكَبَّرَ إِسْرَافِيلُ وَكَبَّرَ مِائَتَيْ
 فَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجَرَّتِ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ فِي الزَّفَافِ إِلَى يَوْمٍ.

وقال جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ
 (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دَعَا
 بِعَلِيٍّ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَدَعَا بِهَا فَأَجْلَسَهَا عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ جَمَعَ رَأْسَيْهِمَا ثُمَّ قَامَ وَقَامَا
 وَهُوَ بَيْنَهُمَا يُرِيدُ مَنْزِلَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَكَبَّرَ جَبْرَيْلُ فِي الْمَلَائِكَةِ فَسَمِعَ النَّبِيُّ
 (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَهُوَ أَوَّلُ تَكْبِيرِ كَانِ فِي زَفَافٍ
 فَصَارَتْ سُنَّةً.

وَعَنْ هِكَابِ مَوْلِدِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فِي خَبَرِ أَمْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَنِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنْ يَمْضِينَ فِي صُحْبَةِ
 فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَأَنْ يُفْرَحْنَ وَيَرْجُزْنَ وَيَكْبُرْنَ وَيُحْمَدْنَ وَلَا يَقْلَنَ مَا لَا يُرِضُ .
 وَفِي رِوَايَةٍ: لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي بَنَى فِيهَا عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) سَمِعَ
 رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ضَرْبَ الدَّفِّ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ أُمُّ
 سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ تَضْرِبُ الدَّفَّ أَرَادَتْ أَنْ تُفْرَحَ
 فَاطِمَةَ لِئَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا مَاتَتْ أُمُّهَا لَمْ تَجِدْ مَنْ يَقُومُ لَهَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَيَّ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ
 السُّرُورَ كَمَا فَرَحْتَ ابْنَتِي ثُمَّ دَعَا بِهَا فَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ مَا تَقُولُونَ إِذَا نَقَرْتِ الدَّفَّ
 فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَدْرِي مَا نَقُولُ فِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ فَرَحَهَا قَالَ: فَلَا تَقُولُوا
 هُجْرًا وَهَذْرًا .

سنن ليلة الزفاف

ورد في الشريعة الإسلامية سنن للزفاف العلنية وسنن مشتركة بين الزوجين، وسنن خاصة بكل منهما نذكر منها ما يلي:

سنن الزفاف العلنية

١. اختيار الليلة المناسبة لعقد الزواج كأن لا يتزوج والقمر في برج العقرب أو في محاق الشهر لما ورد عنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): **وَلَا تَزَوِّجِ الْقَمْرَ فِي الْعَقْرِ فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمِيرًا حُسْنَى**.

٢. إعلام جميع الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران للمشاركة في مراسم الزفاف وهو من السنن المؤكدة لتكتمل الفرحة وتعم بمشاركتهم البهجة والسعادة والألفة والمحبة لتقديم التهاني والتبريكات للمعرسين وأبائهما.

٣. الزفاف ليلاً لأن الله جعل الليل سكناً، والنساء إنما هن سكن كما ورد في الأثر، وبما أن ليلة الزفاف يستضيف الزوج فيها إلى جنبه قرينته ومؤنسته على درب الحياة لذا كان الليل أفضل الفترات للاقتران والاجتماع والألفة وممارسة الحب معها في أبرز صورته وأعمق معانيه.

وعن النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: **زُفُّوا عَرَائِسَكُمْ لَيْلًا**

وَأَطْعِمُوا ضُحَىٰ.

٤. أن يكون ضمن الرجز وأهازيج الزفاف التكبير.

٥. تأخير زمان الزفاف عن أول الليل لما ورد عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ) أنه قال: لَأَسْهَرُ الْآفِي ثَلَاثٍ وَعَدَّ مِنْهَا الْعُرْسُ تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا.

٦. إقامة الوليمة لما ورد عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: من

سنن المرسلين الإطعام عند التزويج.

وعنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أيضاً قال: الوليمة أول يوم حق والثاني

معروف وما زاد رياء وسمعة.

وعنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: إِنَّ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الْإِطْعَامَ

عِنْدَ التَّزْوِيجِ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): الْوَلِيمَةُ أَوَّلَ يَوْمٍ حَقٍّ وَالثَّانِي مَعْرُوفٌ

وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لِأَوْلِيمَةِ الْآفِي خَمْسٍ فِي عُرْسٍ أَوْ خُرْسٍ

أَوْ عِدَارٍ أَوْ وِكَارٍ أَوْ رِكَازٍ فَالْعُرْسُ التَّزْوِيجُ وَالْخُرْسُ النَّفَاسُ بِالْوَلَدِ وَالْعِدَارُ الْخِتَانُ

وَالْوِكَارُ الرَّجُلُ يُشْتَرِي الدَّارَ وَالرِّكَازُ الرَّجُلُ يُقَدِّمُ مِنْ مَكَّةَ.

وَعَنْهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ مَرَّبِنِي زُرَيْقٍ فَسَمِعَ عَزْفًا فَقَالَ: مَا

هَذَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكَحَ فَلَانٌ فَقَالَ: كَمَلَّ دِينُهُ هَذَا النِّكَاحُ لَا السَّفَاحُ وَلَا
يَكُونُ نِكَاحٌ فِي السَّرْحَتِي يَرَى دُخَانًا أَوْ يَسْمَعُ حَسَّ دَفًّا.

وقال عليُّ بنُ إبراهيمٍ في تفسيره: في قوله تعالى (يا أيُّها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتَ النبيِّ...) الآية قال: فإنه لما أن تزوج رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
بزينب بنتِ جحشٍ وكان يُحبُّها فأولمَ ودعا أصحابه.

وعن أنسٍ أن النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) تزوج حفصةً أو بعضَ
أزواجهِ فأولمَ عليها بتمرٍ وسويقٍ.

وعن أنسٍ أيضاً قال: حضرتُ لرسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
وليمةً ليسَ فيها خُبزٌ ولا لحمٌ أتى بالأنطاعِ فبسطتْ ثمَّ أتى بتمرٍ وسمنٍ فأكلوا
وليسَ التمرُ لرسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيراً.

٧. ترك المغالاة في إقامة وليمة الزواج خصوصاً إذا كانت فوق استطاعة

الزوج المالية وخارج حدود إمكاناته المادية.

٨. دخول بعض أقارب الزوج مع الزوج الى بيت الزوجية للتأمين على

دعائه بعد الإتياء من صلاته الركعتين.

٩. أن يضرب النساء بالدف في مجلس العروس قبل زفافها بشرط أن لا

يدخل عليهن الرجال الأجانب ولا ينطق فيه بالباطل من الألفاظ البذيئة والغزل الصريح السافرو نحو ذلك من المعاصي .

قال النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : فَرَقُ بَيْنِ النِّكَاحِ وَالسَّفَاحِ ضَرْبُ الدَّفِّ .

ومرَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِنَبِيِّ زُرَيْقٍ فَسَمِعَ عَرَفًا فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ نِكَحُ فُلَانٍ فَقَالَ : كَمَلَّ دِينُهُ هَذَا النِّكَاحُ لَا السَّفَاحُ وَلَا يَكُونُ نِكَاحٌ فِي السَّرْحَتِي يَرَى دُخَانٌ أَوْ يُسَمَعُ حِسٌّ دَفٌّ وَقَالَ : الْفَرَقُ مَا بَيْنَ النِّكَاحِ وَالسَّفَاحِ ضَرْبُ الدَّفِّ .

ألفاظ التهنئة

لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) قَالُوا : بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ فَقَالَ : لَا بَلْ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبُرْكَاتِ .
وَعَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : قَالَتِ الْأَنْصَارِيَّةُ رَسُولَ اللهِ مَاذَا نَقُولُ إِذَا زَفْنَا عَرَأْسَنَا؟ فَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أَتَيْنَاكُمْ فَحْيُونَا نُحْيِيكُمْ لَوْلَا الذَّهَبَةُ الْحُمْرَا مَا حَلَّتْ فَتَاتُنَا بَوَادِيكُمْ .

السنن المشتركة للزوجين

١. التهيؤ بجميع صورته بدءاً من تنظيف البدن بالإستحمام وحلق الشعر من مواضع الجسد وقص شعر الرأس وتنظيمه واتتهاءً بلبس أنظف الثياب والزينة الخاصة بكل منهما واستعمال ما لديهم من العطور والطيب .
قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لِيَتَهَيَّأَ^(١) أَحَدُكُمْ لِزَوْجَتِهِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تَتَهَيَّأَ لَهُ.

٢. دخول الزوج والزوجة الى عش الزوجية على وضوء فإن انتقض جدواه في داخل بيت الزوجية لإقتتاح حياتهما على طهر.
٣. الإبتعاد عن كل ما ينفر الطرف الآخر من الألفاظ والسلوكيات .

سنن الزوج الخاصة

وستحب للزوج جملة من السنن أهمها:

١. أن يتجنب الإكثار من الطعام والشبع والامتلاء قبل الزفاف لما في ذلك من مضار صحيّة ونفسية لومارس الجنس مع زوجته وهو على هذا الحال .
٢. أن يصلي ركعتين مكفياً بسورة الحمد في كل ركعة .

(١) المقصود من التهيؤ التَّنَظُّفُ والمعنى لِيَتَنَظَّفَ كل منهما للآخر.

٣. الدعاء بعد الركعتين بالمأثور وليأمر من حضر عند ذلك أن يؤمنوا على

دعائه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أشرف الخلق وخاتم المرسلين محمد وآل بيته الهداة المهديين وعترته النجباء
الطيبين الطاهرين.

اللهم ارزقني ألفها وودها ورضاها، وارضني بها واجمع بيننا بأحسن اجتماع
وأنس ائتلاف فإنك تحب الحلال وتكره الحرام.
أمين أمين أمين.

٤. أن ينزع بيده حذاء زوجته من رجليها بعد دخولها الى بيت الزوجية
وجلوستها فيه لأول مرة.

٥. أن يضع تحت رجلي زوجته إناءً ويغسل رجليها بماء بكأس أو أبريق
ونحو ذلك ويأخذ ماء الغسالة ويبدء بصبه من باب بيته الى آخره بيته لقول
النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في حديث وصاياه للإمام علي (عليه السلام)
المشهور: يا علي إذا أدخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس واغسل
رجليها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك
أخرج الله من دارك سبعين ألف لون من الفقر وأدخل فيها سبعين ألف لون من

الغنى، وسبعين لوناً من البركة، وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس عروسك حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك، وتأمين العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها مادامت في تلك الدار.

٦. أن يضع الزوج يده على ناصية رأس زوجته إذا دخل بها ويستقبل القبلة ويقول: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِيهَا وَلَهَا فِيَّ وَمَا جَمَعْتَ بَيْنَنَا فَاجْمَعْ بَيْنَنَا فِي خَيْرٍ وَمِنْ بَرَكَةٍ وَسَعَادَةٍ وَعَافِيَةٍ وَإِذَا جَعَلْتَهَا فُرْقَةً فَاجْعَلْهَا فُرْقَةً إِلَى كُلِّ خَيْرٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى ضَلَالَتِي وَأَغْنَى فَقْرِي وَنَعَشَ خَمُولِي وَأَعَزَّ ذَلَّتِي وَأَوَى عَيْلَتِي وَزَوَّجَ عُرْبَتِي وَأَخْدَمَ مِهْنَتِي وَأَنَسَ وَحْشَتِي وَرَفَعَ خَسِيسَتِي حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَى مَا أَعْطَيْتَ يَا رَبِّ وَعَلَى مَا قَسَمْتَ وَعَلَى مَا أَكْرَمْتَ.

٧. أن يقول إذا أراد الشروع في مقدمات الممارسة الجنسية:

اللهم على كهابك تزوجتها وبأمانتك أخذتها، وبكلماتك استحلت فرجها، فإن قضيت لي منها ولداً فأجعله مباركاً سوياً، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً.

اللهم ارزقني ولداً واجعله تقياً زكياً ليس في خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبه إلى خير.

٨. أن يسمي الله عز وجل عند الجماع ثم يشرع لما ورد عنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: يَا عَلِيُّ إِذَا جَامَعْتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ جَنِّبِي الشَّيْطَانَ

وَجَنَّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي فَإِنَّهُ إِنْ قَضَىٰ بَيْنَكُمْ وَالدَّ لَمْ يَضِرَّهُ الشَّيْطَانُ.

٩. أن يترث ويتمهل ويترك التعجيل في ممارسة الجنس :

فعن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال : إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْتِيَهُنَّ كَمَا يَأْتِي الطَّيْرُ لِيَمْكُثُ وَلِيَتَلَبَّثَ .

وعنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أيضاً قال : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَلَا يُعَجِّلْهَا .

١٠. ملاعبة الزوجة ومداعبتها قول رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : كل لهو المؤمن باطل إلا في ثلاث : في تأديبه الفرس ، ورميه عن القوس ، وملاعبته امرأته فإنهن حق .

وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجَفَاءِ وَعَدَّ مِنْهَا مَوَاقِعَةَ الرَّجُلِ أَهْلَهُ قَبْلَ الْمُدَاعَبَةِ .

وفي رواية أخرى : قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : كُلُّ لَهْوِ الْمُؤْمِنِ بَاطِلٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ وَعَدَّ مِنْهَا مَلَاعِبَهُ امْرَأَتَهُ فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ .

وفي رواية : وَمَلَاعِبُكَ أَهْلُكَ فَإِنَّهُ مِنَ السُّنَّةِ ^(١) .

(١) وعن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : لا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغفر نديها ، فإنك إن فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لأن ماءها يخرج من نديها ، والشهوة تظهر من وجهها وعينها ، واشتهت منك مثل الذي تشتهيها منها .

١١. ترك الكلام عند الإنزال والإفراغ بغير ذكر الله والدعاء.

لما ورد في حديث مناهي النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حيث قال: أن
يكثر الكلام عند المجامعة، وقال يكون منه خرس الولد.

١٢. أن لا يجامع امرأته بشهوة امرأة غيره.

ومما يؤسف له أنه قد انتشرت في الأونة الأخيرة بعض العادات المزرية
ويروج لها بعض متقمصي مرجعيات دينية زائفة منحرفة وهو إباحة الاستعانة
بمشاهدة الأفلام الإباحية لاستثارة شهوة الزوج عند جماع زوجته في ليلة زفافه
وسائر لياليه فيتخيل له أنه يجامع من يشاهدها في الفيلم الإباحي وهي على ما عليه
من جمال وقتنة لبلوغ أوج شهوته وقمة استثارته الجنسية مع زوجته الفعلية.

وهذا من أخطر المساوئ التي تهدد المتولين من تلك الممارسات
الجنسية فلو انعقدت النطفة بسبب هذا الجماع وبمثل تلك الكيفية لا يؤمن أن
يكون مخنثاً منحرفاً وسينشأ عن ذلك انتشار جيل منفلت صايع مابع في المجتمع
الإسلامي كما أشار إليه النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي وَصِيَّتِهِ
لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَيْثُ قَالَ: يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعْ امْرَأَتَكَ بِشَهْوَةِ امْرَأَةٍ غَيْرِكَ فَإِنِّي
أَخْشَى أَنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدًا أَنْ يَكُونَ مَخْنَثًا مُجَبَّلًا.

١٣. استعمال قطعتي قماش منفصلتين لكل منهما أو مناديل ورقية

منفصلة لتنظيف الموضع أو البدن من المني الخارج لقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعْ امْرَأَتَكَ إِلَّا وَمَعَكَ خِرْقَةٌ وَمَعَ أَهْلِكَ خِرْقَةٌ وَلَا تَمْسَحَا بِخِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَقَعَ الشَّهْوَةُ عَلَى الشَّهْوَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْقِبُ الْعِدَاوَةَ بَيْنَكُمَا ثُمَّ يُؤَدِّي كَمَا إِلَى الْفُرْقَةِ وَالطَّلَاقِ .

سنن الزوجة الخاصة

وينبغي للزوجة أيضاً جملة من السنن أهمها:

١. أن تلتزم بلباس الحشمة وعدم إظهار زينتها غير محارمها وزوجها.
٢. أن تحمل إلى بيت زوجها راكبة غير ماشية برفقة جمع من النساء.
٣. أن تجلس إذا دخلت بيت الزوجية منتظرة زوجها حتى يدخل عليها.
٤. أن تصلي ركعتين إذا دخلت إلى غرفة النوم.
٥. أن تبادر إلى التجاوب إلى كل ما يثيره الزوج ويظهره من مودة ومحبة.
٦. أن تقابل الزوج في كل ما يثيره من مداعبة وملاعبة واستشارات جنسية لتأخذ نزوتها قبله.
٧. أن لا تنام حتى تعرض نفسها على زوجها وتمكنه من أن ينال بغيته منها.
٨. أن تتجنب وتمتنع إذا انعقدت النطفة في رحمها في الأسبوع الأول من

العُرسِ مِنْ أكلِ الألبانِ والحلِّ والكزبرةِ والتفاحِ الحامضِ لما ورد من التعليل بتأثيرها على رحمها والحمل الأول لما روي عن أبي سعيد الخدري في وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) أنه قال: وامنع العروسَ في أسبوعها الأولِ مِنَ الألبانِ والحلِّ والكزبرةِ والتفاحِ الحامضِ مِنْ هذه الأربعةِ الأشياءِ.

قال علي (عليه السلام): يا رسول الله ولأي شيءٍ أَمْنَعُهَا مِنْ هذه الأربعةِ الأشياءِ؟ قال: لأنَّ الرحمَ يَعمَمُ ويَبْرُدُ بِهذه الأشياءِ مِنَ الولدِ والحصيرِ في ناحيةِ البَيْتِ خَيْرٌ مِنْ امرأةٍ لا تَلِدُ قال علي (عليه السلام): يا رسول الله فما بالُ الحَلِّ تُمنَعُ مِنْهُ؟ قال: إذا حاضتِ على الحَلِّ لم تَطهَّرِ تامَّ أبداً والكزبرةُ تُبورُ الحَيْضَ فِي بَطْنِهَا وتَشَدُّدُ عَلَيْهَا الوِلادةُ والتفاحُ الحامضُ يَقطَعُ حَيْضَهَا فيصيرُ ذلك داءً عَلَيْهَا.

بقية النصائح النبوية

في الهيئة والطريقة

يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ مِنْ قِيَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحَمِيرِ فَإِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا
وَلَدًا كَانَ بَوْلًا فِي الْفِرَاشِ كَالْحَمِيرِ الْبَوْلَةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

في الكون على طهارته

يَا عَلِيُّ إِذَا حَمَلَتْ امْرَأَتُكَ فَلَا تُجَامِعْهَا إِلَّا وَانْتِ عَلَى وَضُوءٍ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ أَعْمَى الْقَلْبِ بِخَيْلِ الْيَدِ .
يَا عَلِيُّ إِذَا كُنْتَ جُنْبًا فِي الْفِرَاشِ فَلَا تَقْرَأِ الْقُرْآنَ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَنْزِلَ
عَلَيْكُمَا نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحْرِقَكُمَا ^(١) .

الأماكن المذمومة

يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ عَلَى سُقُوفِ الْبُنْيَانِ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ
مُتَنَاقِمًا مَرَاتِمًا مُبْتَدِعًا .

(١) المراد بالآيات المنهي عنها سور العزائم خاصة .

يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ جَلَادًا قَتَلًا أَوْ عَرِيفًا.

يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ فِي وَجْهِ الشَّمْسِ وَتَلَأُلَيْهَا إِلَّا أَنْ تُرْخِيَ سِتْرًا فَيَسْتُرُكَ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لَا يَزَالُ فِي بُؤْسٍ وَفَقْرٍ حَتَّى يَمُوتَ .

فترة السفر

يَا عَلِيُّ إِذَا خَرَجْتَ فِي سَفَرٍ فَلَا تُجَامِعِ أَهْلَكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَنْفُقُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَقَرَأَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ).

يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعِ أَهْلَكَ إِذَا خَرَجْتَ إِلَى سَفَرٍ مَسِيرُهُ ثَلَاثَةٌ أَوْ ثَلَاثَتَانِ يَوْمًا وَلَيَالِيَهُنَّ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ عَوْنًا لِكُلِّ ظَالِمٍ.

وفي رواية قال عليُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْجُمَاعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُرِيدُ فِيهَا الرَّجُلُ سَفْرًا وَقَالَ: إِنْ رُزِقَ وَلَدًا كَانَ جَوَالَةً.

الأوقات المذمومة

يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعِ أَهْلَكَ أَوَّلَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لَا يُؤْمَنُ

أَنْ يَكُونَ سَاحِرًا مُؤْتِرًا لِلدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ .

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ امْرَأَتَكَ بَعْدَ الظُّهْرِ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
يَكُونُ أَحْوَلَ وَالشَّيْطَانُ يَفْرَحُ بِالْحَوْلِ فِي الْإِنْسَانِ .

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ امْرَأَتَكَ فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَيَكْبُرُ ذَلِكَ
الْوَلَدُ وَلَا يُصِيبُ وَلَدًا إِلَّا عَلَى كِبَرِ السِّنِّ .

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ امْرَأَتَكَ فِي لَيْلَةِ الْأَضْحَى فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ لَهُ
سِتُّ أَصَابِعٍ أَوْ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ .

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ أَهْلَكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ يَعْنِي إِذَا بَقِيَ يَوْمَانِ . فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ مُعَدِّمًا .

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ أَهْلَكَ فِي آخِرِ دَرَجَةٍ إِذَا بَقِيَ يَوْمَانِ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ
يَكُونُ عَشَارًا وَعَوْنًا لِلظَّالِمِينَ وَيَكُونُ هَلَاكٌ فِتْنَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى يَدِهِ .

يَا عَلِيُّ : لَا تَجْمَعِ أَهْلَكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ إِذَا بَقِيَ مِنْهُ يَوْمَانِ ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ
بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ عَشَارًا أَوْ عَوْنًا لِلظَّالِمِ وَيَكُونُ هَلَاكٌ فِتْنَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى يَدَيْهِ .

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ امْرَأَتَكَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ
حَرِيصًا عَلَى إِهْرَاقِ الدَّمَاءِ .

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ أَهْلَكَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ

يَكُونُ مَشْتُومًا ذَا شَأْمَةٍ فِي وَجْهِهِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ أَهْلَكَ لَيْلَةَ النَّصْفِ وَلَا لَيْلَةَ الْهِلَالِ أَمَا رَأَيْتَ الْمُجْنُونَ
يُصْرَعُونَ فِي لَيْلَةِ الْهِلَالِ وَلَيْلَةِ النَّصْفِ كَثِيرًا يَا عَلِيُّ إِذَا وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ أَوْ جَارِيَةٌ فَأَذِّنْ
فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَأَقِمْ فِي الْبَيْتِ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا.

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ أَهْلَكَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الْهِلَالِ ^(١) وَلَا فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ وَلَا فِي
آخِرِ لَيْلَةٍ فَإِنَّهُ يَتَخَوَّفُ عَلَى وُلْدِهِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْخُبْلُ

فَقَالَ عَلِيُّ ^(٢) (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ)؟ فَقَالَ: إِنَّ الْجِنَّ يَكْتُمُونَ غَشِيَانَ نِسَائِهِمْ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الْهِلَالِ وَلَيْلَةِ
النَّصْفِ وَفِي آخِرِ لَيْلَةٍ أَمَا رَأَيْتَ الْمُجْنُونَ يُصْرَعُونَ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَفِي وَسْطِهِ وَفِي
آخِرِهِ.

أَكْرَهُ لِأُمَّتِي أَنْ يَغْشَى الرَّجُلُ أَهْلَهُ فِي النَّصْفِ مِنَ الشَّهْرِ أَوْ فِي غُرَّةِ
الْهِلَالِ فَإِنَّ مَرَدَةَ الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ تَغْشَى بَنِي آدَمَ فَيَجِيئُونَ وَيُخْبَلُونَ أَمَا رَأَيْتُمُ
الْمُصَابَ يُصْرَعُ فِي النَّصْفِ مِنَ الشَّهْرِ وَعِنْدَ غُرَّةِ الْهِلَالِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَجْمَعِ امْرَأَتَكَ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَفِي وَسْطِهِ وَفِي آخِرِهِ فَإِنَّ الْجُنُونَ
وَالْجُدَامَ يُصْرَعُونَ إِلَيْهَا وَإِلَى وُلْدِهَا.

(١) يستثنى من النهي أول ليلة من شهر رمضان فإنه يستحب.

الأوقات المحمودة

يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالْجَمَاعِ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ حَافِظًا
لِكِتَابِ اللَّهِ رَاضِيًا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ.

يَا عَلِيُّ إِنْ جَامَعْتَ أَهْلَكَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَرْزُقُ الشَّهَادَةَ
بَعْدَ شَهَادَةِ الْأَلِ إِلَّا اللَّهَ وَاللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَا
يُعَذِّبُهُ اللَّهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَيَكُونُ طَيِّبَ النِّكْمَةِ وَالْقَمِ رَحِيمَ الْقَلْبِ سَخِيَّ الْيَدِ طَاهِرَ
اللِّسَانِ مِنَ الْكُذْبِ وَالْغَيْبَةِ وَالْبُهْتَانِ.

يَا عَلِيُّ وَإِنْ جَامَعْتَ أَهْلَكَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ حَاكِمًا
مِنَ الْحُكَّامِ أَوْ عَالِمًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَإِنْ جَامَعْتَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنْ
كِبِدِ السَّمَاءِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْرَبُهُ حَتَّى يَشِيبَ وَيَكُونُ قِيًّا وَيَرْزُقُهُ
اللَّهُ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

يَا عَلِيُّ وَإِنْ جَامَعْتَهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَطِيبًا قَوَالًا
مُفَوَّهًا وَإِنْ جَامَعْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْرُوفًا
مَشْهُورًا عَالِمًا وَإِنْ جَامَعْتَهَا فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْأَحْرَةِ فَإِنَّهُ يَرْجَى أَنْ يَكُونَ
الْوَلَدُ مِنَ الْأَبْدَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا عَلِيُّ احْفَظْ وَصِيَّتِي كَمَا حَفِظْتُمَا عَنْ جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

الخاتمة

ثواب التوسط لتزويج العزاب

روي في حديثٍ عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: وَمَنْ عَمِلَ فِي تَزْوِيجِ بَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا زَوْجَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَلْفَ امْرَأَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كُلِّ امْرَأَةٍ فِي قَصْرِ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاهَا أَوْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا فِي ذَلِكَ عَمَلٌ سَنَةِ قِيَامٍ لَيْلَهَا وَصِيَامٌ نَهَارُهَا وَمَنْ عَمِلَ فِي فُرْقَةٍ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَزَوْجِهَا كَانَ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ وَلَعْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَرْضَخَهُ بِالْفِ صَخْرَةٍ مِنْ نَارٍ وَمَنْ مَشَى فِي فَسَادٍ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمْ يُفَرِّقْ كَانَ فِي سَخَطِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَلَعْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَحَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ امْرَأَةً يَأْتِسُ بِهَا وَتَشَدُّ عَضُدُهُ وَيَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا زَوْجَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَأَنَسَهُ بِمَنْ أَحَبَّ مِنْ الصَّدِيقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) وَإِخْوَانِهِ وَأَنَسَهُمْ بِهِ.

عقاب التوسط بين الجنسين للبعاء

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ يَعْنِي
الزَّانِيَةَ وَالْقَوَّادَةَ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): وَمَنْ قَادَ بَيْنَ امْرَأَةٍ
وَرَجُلٍ حَرَامًا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَلَمْ يَزَلْ فِي
سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ.

الفهرس

- المقدمة..... ٣
- الزواج الناجح وآثاره الإيجابية..... ٥
- الزواج الفاشل..... ٧
- ترجيح الزواج على غيره عند التعارض..... ٩
- نعم للزواج لا للعزوبة..... ١١
- نعم للزواج لا للرهبانية..... ١٣
- أسس ومبادئ الزواج الشرعي وغاياته النبيلة..... ١٦
١. الزواج في الإسلام هو تكامل وتكميل..... ١٦
٢. الزواج في الإسلام تطهير للأصلاب وتنقية للأنساب..... ١٧
٣. الزواج استمرار التناسل البشري..... ١٧
٤. تزواج المسلمين وتناسلهم يعمر الحياة بالإيمان..... ١٨
٥. الزواج وأهمية تحسين وتحسين النسل..... ١٩

٦. الزواج من أبواب الرحمة الإلهية..... ٢٠
٧. الزواج قوام السعادة الدنيوية..... ٢٠
٨. الزواج طريق الطهر والنقاء من تبعات الدنيا..... ٢٢
٩. الزواج يوفر أجواء الالتزام والاستقامة..... ٢٢
١٠. الزواج مظهر صلاح المجتمع وقوته..... ٢٣
١١. الزواج الطريق الشرعي للاشباع الجنسي..... ٢٤
١٢. الزواج يحصن الشباب عن الانحرافات الجنسية..... ٢٥
- الزواج باب للرزق..... ٢٥
- الزواج مسؤولية مقدسة..... ٢٦
- الزواج مسؤولية متقابلة بين الزوج والزوجة..... ٢٧
- وجوب إكرام الزوجة والرفق بها..... ٣٠
- المؤمن كفوء المؤمنة..... ٣١
- اختيار الزوج..... ٣٣
- النهي عن تزويج شارب الخمر..... ٣٥
- اختيار الزوجة..... ٣٦
١. اختيار الصغيرة السن اليافعة..... ٣٦

٢. اختيار المرأة البكر..... ٣٧
٣. اختيار المرأة القنوعة الصبحة الوجه..... ٣٨
٤. اختيار بنت العم..... ٣٩
٥. اختيار المرأة الولود..... ٣٩
٦. اختيار المرأة العفيفة..... ٤٠
٧. اختيار المتواضعة المتصاغرة..... ٤١
٨. اختيار المرأة الملتزمة المحافظة..... ٤١
٩. اختيار القصيرة القوام..... ٤٣
١٠. اختيار الطيبة رائحة العرق الممتلئة..... ٤٣
١١. اختيار البيضاء ذات العينين الزرقاوتين..... ٤٤
١٢. اختيار ذات الثغر الباسم الحسناء الطويلة الشعر..... ٤٤
- كيفية زواج خاتم المرسلين خير البشر..... ٤٤
- زواج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)..... ٤٧
- سنن ليلة الزفاف..... ٥٥
- سنن الزفاف العلنية..... ٥٥
- ألفاظ التهنته..... ٥٨

٥٩.....	السنن المشتركة للزوجين
٥٩.....	سنن الزوج الخاصة.
٦٤.....	سنن الزوجة الخاصة.
٦٦.....	بقية النصائح النبوية
٦٦.....	في الهيئة والطريقة
٦٦.....	في الكون على طهارة
٦٦.....	الأماكن المذمومة.
٦٧.....	فترة السفر
٦٧.....	الأوقات المذمومة
٦٩.....	الأوقات المحمودة
٧١.....	خاتمة
٧١.....	ثواب التوسط لتزويج العراب
٧٢.....	عقاب التوسط بين الجنسين للبعاء
٧٣.....	الفهرس



رئاستهٔ اوقاف الجعفریة



